



العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز

«دوافع - أنماط - آثار»

د. يوسف بن عثمان الدريم

(1433هـ - 2012م)

المحتويات

٧	مقدمة
١٣	أولاً: تعريف العمل الخيري
١٥	ثانياً: أهمية العمل الخيري
١٧	ثالثاً: المجتمع السعودي في القرن الرابع عشر
٢٧	رابعاً: التعريف بالملك عبدالعزيز
٣١	خامساً: دوافع العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز
٣٩	سادساً: أنماط العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز وتطبيقاته
٥٨	سابعاً: أثر العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز على العمل الخيري السعودي
٧١	ثامناً: الخلاصة والنتائج
٧٥	تاسعاً: التوصيات
٧٦	عاشراً: الملاحق
١٠٦	الحادي عشر: المراجع



مقدمة

إن بذل البر سمة وأداة لازمة للقادة المصلحين عموماً، فيحسب نظرية مدخل السمات للقادة يحدد ستوجديل (stogdil) ومان (mann) وكيرباتوك (carepatok) ولوك (locke) سمات القادة بخمسة هي:

الذكاء، والثقة بالنفس، والعزيمة، والاستقامة، وأخيراً الاجتماعية والتي تعني ميل القائد إلى تكوين علاقات اجتماعية إيجابية فهم ودودون وكرماء ولبقون ودبلوماسيون ولديهم إحساس بحاجات الآخرين ويظهرون الاهتمام بأوضاعهم^(١).

أما المسلمين منهم بخاصة ففعل الخير سنة نبوية مؤكدة ماضية، يثاب فاعلها في الآخرة فضلاً عن سؤدد الدنيا وحملها، قال تعالى: { وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } الأنبياء آية (٧٣).

ثم إن الإسلام قسم الناس إلى ثلاثة أصناف جعل أفضلهم صاحب المعروف قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر الآية (٢٢).

(١) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، أركان القيادة، الطبعة الأولى، دار السلام، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص٥٦.

إن السابقين بالخيرات طريقهم ممهدة للتأثير وقيادة الناس
قال تعالى: { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }
سورة الليل آية (٥ - ١٠) .

إن التجسيد القيادي الممارس في شخص النبي صلى الله عليه
وسلم يجعل نصوص الخير أكثر حضوراً في وجدان القائد
المصلح الخير، عن أبي ذر الغفاري قال: «كنت أمشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا أحد فقال: يا أبا
ذر. قلت: لبيك يا رسول الله. قال: ما يسرني أن عندي مثل أحد
هذا ذهباً تمضي عليّ ثلاثة وعندي منه دينار، إلا شيئاً أُرصدُه
لدين، إلا أن أقول في عباد الله هكذا، وهكذا عن يمينه، وعن
شماله، ومن خلفه ثم مشى، ثم قال: إن الأكثرين هم المقلون
يوم القيامة، إلا من قال هكذا، وهكذا، وهكذا - عن يمينه، وعن
شماله، ومن خلفه، وقليل ما هم» أخرج البخاري.

إن الخير يتعدى البذل المادي إلى بذل المعروف بعامة يقول النبي
صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن
تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تعرف من دلوك في إناء أخيك»
أخرجه الترمذي.

إن بذل الخير هو أهون على من كان ذا فطرة ذاتية وتنشئة
أسرية شجاعة وكريمة، وهو ما كان يتمتع به محمد صلى الله
عليه وسلم نفسه قبل النبوة حينما هدأت من روعه خديجة بعد

رؤية الوحي فامتدحته قائلة: «كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» أخرجه البخاري ومسلم، لقد درج القادة المسلمين خلف عن سلف على بذل المعروف، يقول محمد بن الوليد الطرطوشي في كتابه (سراج الملوك)^(٢): روي أن أعرابياً قدم على علي بن أبي طالب «رضي الله عنه» فقال: يا أمير المؤمنين لي إليك حاجة، الحياء يمنعني من أن أذكرها، قال: فخطها في الأرض فخطها فيها: إني فقير، فقال لغلامه يا قنبر اكسه حلتي فكساه الحلة فقال:

كسوتني حلة تبلى محاسنها

وسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

إن الثنا ليحيي ذكر صاحبها

كالغيث يحيي نداء السهل والجبلا

إن نلت حسن ثناء نلت مكرمة

لا تبتغي بما قد نلته بدلا

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به

كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا

(٢) الطرطوشي، محمد بن الوليد - تحقيق جعفر البياتي -، سراج الملوك، الطبعة الأولى، دار رياض الريس، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٨١.

ويُروى أن الليث بن سعد سأله امرأة سكرية غسل فأمر لها بزق غسل، فقيل له في ذلك فقال: إنها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا. قال مطرف بن الشخير: إذا أراد أحدكم مني حاجة فليرفعها في رقعة فأني أكره أن أرى في وجهه ذل الحاجة.

وقال بعض الحكماء: أصل المحاسن كلها الكرم، وأصل الكرم تزاهد النفوس على الحرام، وسخاؤها بما ملكت على الخاص والعام، وجميع خصال الخير في فروعه. وروي أنه كان عند البهلول بن راشد طعام فغلا السعر فأمر به فبيع له، ثم أمر أن يُشترى له نصف القفير فقيل له تبيع وتشتري، فقال: أفرح إذا فرح الناس وأحزن إذا حزنوا.

إن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل ابن سعود هو امتداد لهذه «القيادة الأخلاقية» متأسياً بنبي العرب والعالمين والخلفاء الراشدين وزعماء بني أمية والعباسيين يقول د. عبدالعزيز شرف^(٣): «ولقد امتلأت نفس عبدالعزيز بالتدين والأسوة الحسنة التي اقتبسها من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وسائر عظماء المسلمين رضي الله عنهم بما قرأ من تلك السير»، قال الجرجاني^(٤): «الخلق عبارة عن هيئة للنفس

(٣) الحقييل، عبدالله، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ١٦٧.

(٤) عبدالعال، كمال بن شعبان، الإدارة بالأخلاق، الطبعة الأولى، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٢٤.

راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة، سُميت الهيئة خلقا حسنا، وإن الصادر منها الأفعال القبيحة سُميت الهيئة خلقا سيئاً، وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر عنه بذل المال على الغرور بحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه. وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه حلم، وليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلقه السخاء ولا يبذل المال إما لفقده المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث أو رياء».

إن دراسة العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز صعب للغاية ذلك أن القائد تصبح حياته كلها ثمار تلك النفس الجبلية، ولذا لا يمكنك فصل قراراته كزعيم سياسي أو كحاكم دولة أو صاحب عصبية أو رب أسرة فصلا علميا كموضوع، فكل سلوكه خير.

أما الصعوبة الثانية فهي نقص الأبحاث والدراسات، ولم أجد سوى مرجعين جادين وهما للدكتور أستاذ مختار إبراهيم عجوبه: (أضواء على نشأة العمل الخيري التطوعي في عهد الملك عبدالعزيز)، والدكتور عمر بن صالح العمري (الملك عبدالعزيز والعمل الخيري) إلا أن ما يؤخذ عليهما هو استغراقها في السرد التاريخي التوثيقي دون تحليل المضمون حينما تجعل من الملك (ابن سعود) حياً في قلوب وعقول الناس لبناء المستقبل.

إن عملي في العمل الخيري والمجتمع المدني خلال خمس وعشرين سنة مكنتني أن أتناول الموضوع من زوايا جديدة هي: مدخل القيادة الإدارية، ومدخل العمل الخيري والعمل التطوعي بمفهومه الغربي الحديث.

سيستخدم الباحث «المنهج التاريخي»، «والمنهج التحليلي» للإجابة على ثلاثة أسئلة جوهرية والخلوص بنتائج هي:

هل دوافع العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز عقديّة دينية أم جبليّة أم خلقتها التجربة والحاجة للتأثير والقيادة؟ ماهي أنماط العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز وأيهم كان أكثر حضوراً في شخصيته؟ ما هو الأثر الذي تركه الملك عبدالعزيز في المجال الخيري على محيطه الخاص والعام؟.

إن كلا المدخلين والمراجع الكلاسيكية التاريخية الأخرى قد أثرا في تقسيم البحث حسب ما ذكر.

أولاً: تعريف العمل الخيري

إن العمل الخيري في مفهومه العام لصيق بمصطلح «الصدقة» في الفقه الإسلامي. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (الحديد: ٨).

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الصدقة خفية تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأول من يدخل الجنة هم أهل المعروف) رواه الطبراني في الأوسط.

إن الصدقات ليست قاصرة على نوع معين من أعمال البر بل القاعدة العامة إن كل معروف صدقة قال أبو ذر القفاري رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه، قلت يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: «لأن من أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله واستغفر الله، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدلل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقك إلى اللهفان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك عن الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك في جماعك زوجتك أجر» رواه أحمد.

إن العمل الخيري أيضاً لصيق بمصطلح «المروءة» عند العرب. قال بهرام: المروءة اسم جامع للمحاسن كلها، وكان المهلب بن أبي صفرة يقول: «المروءة أن يركب الإنسان وحده

ويرجع بجيش»، وقال بعض الأمراء يوماً للمغيرة بن شعبة: ما الفتوة والمروءة؟ قال: سخاوة النفس وحسن الخلق. وكان أبو الحسن علي بن موسى الضرات يقول: «والله ما أرى الدنيا تقي بهمتي ومروتي وما أريد الوزارة إلا لولي أرفعه أو عدو أقمعه وما رأيت أحداً على بابي أوفي داري أوفي موكبي وليس لي عليه إحسان إلا استحيت منه وصرفت همتي على إرفاقه والاتصال عليه»^(٥).

إن العمل الخيري في مفهومه الخاص لصيق بمصطلح «التطوع». يُعرّف د. يوسف القرضاوي العمل الخيري التطوعي بقوله: «النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره من دون أن يأخذ عليه مقابل مادياً، ولكن ليحقق هدفاً خاصاً له، أكبر من المقابل المادي، قد يكون عند بعض الناس الحصول على الثناء والشهرة أو نحو ذلك من أغراض الدنيا والمؤمن يفعل ذلك لأغراض تتعلق بالآخرة رجاء الثواب عند الله تعالى والدخول في جنة النعيم فضلاً عما يناله في الحياة من بركة وحياة طيبة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمنها إلا عند أهلها»^(٦).

ويعرفه د. نايف المرواني: «التطوع عبارة عن الجهد المبذول بطريقة اختيارية وبدون قسر، مرضاة لله تعالى ولمصلحة الوطن وإيثار الغير على الذات دون انتظار عائدتها».

(٥) الثعالبي، عبد الملك ابن محمد - تحقيق وليد الحسين -، مرآة المرؤات، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ١٤٢٤هـ، ص ١١٣.

(٦) القرضاوي، د. يوسف، أصول العمل الخيري في الإسلام، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢١.

ثانياً: أهمية العمل الخيري

إن الخير وبذله له أهمية للفرد والجماعة وعوائده^(٧) ما يلي:

١. إن العمل الخيري يبني الشخصية ويسود الاعتقاد بأن التطوع يغذي التسامح والتعاطف مع الآخرين واحترام المصلحة العامة وهو بدوره يحول دون الانخراط في سلوكيات مريضه اجتماعياً والاعتداء على حقوق الآخرين بل يذهب مختار شعيب للقول: «بأن العمل التطوعي يساهم في ارتقاء نسق القيم ويبرز قيم الإنجاز التي تعطي الدافع للتفوق وتنمية قيمة الاستقلال والسيطرة على مجريات حياته وبيئته فيدير مستقبله بنجاح».

٢. كشفت النجاحات الحديثة في علم الاجتماع الطبي عن الفوائد التي يعود بها التكافل الاجتماعي على الصحة البدنية عن طريق مساعدة الآخرين فهو يطور شبكات تعمل على صد التوتر وتقليل مخاطر المرض وهذا ما خرجت به دراسة (Richard Rogers) حيث أظهرت أن العمل التطوعي يساعد الناس على العيش لفترة أطول ذلك أن فعالية الذات (self efficacy) سيخفض عند

(٧) النابلسي، د. هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٩م، ص ١٠٠.

التطوع خطر العلة البدنية^(٨) لأنه يعزز العوامل النفسية الاجتماعية التي يتمتع بها الأصحاء.

٣. إن علماء السياسة وجدوا أن التطوع الخيري يساعد على خلق الأحوال الملائمة لقيادة جيدة، وإن من فوائد التطوع الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع وهو إحدى الركائز الأساسية في تقوية المشاركة السياسية كما ويعمل على خلق الإحساس بالانتماء كما أنه أمر في غاية الحيوية لبناء مواطنة نشطة تشارك في حل مشاكل البلاد كما يقلل من آراء المواطنين السائدة حول تقصير الحكومة تجاه المعانات الاجتماعية.

٤. إن العمل التطوعي في شكله المؤسسي يضمن الاستمرارية ويمكن لمساهمات التطوع أن تجعل عمل المنظمات التطوعية أكثر كفاءة واحترافاً كما يمتد عمل الخير إلى المستقبل إن كان من خلال الصدقة الجارية كالأوقاف أو إنشاء المؤسسات الخيرية أو الاثنين معاً.

(٨) يقول د. رشاد فرعون - طبيب الملك الخاص: «أردت أن أخرج رصاصتين استقرتا في بطن الملك أثناء إحدى المعارك، فأتيت بالمخدر لأحقنه به، فقال لي ما هذا؟ قلت: البنج! قال: ولماذا؟ قلت: للتسكين حتى لا تتألم. فضحك، وقال دعك من هذا، وبعد البنج ماذا تنوي أن تفعل؟ قلت: بعد أن أشق بالمبضع جلد البطن، في موضع الرصاصة وأخرج الرصاصة، أخيط الجلد. فطلب مني المبضع، وتناولته بيده، وشق موضع الرصاصة وأخرج الرصاصتين، ثم قال لي: الآن تستطيع خياطة الجرح، ولا يحتاج معي إلى البنج».

ثالثاً: المجتمع السعودي في القرن الرابع عشر

ينقسم المجتمع السعودي في ذلك الوقت إلى بدو رحل باحثين عن الماء والكلأ يشكلون أغلبية وحضر يعيشون في المدن والقرى ويمتهنون الزراعة غالباً والتجارة والصناعة نادراً.

إن المجتمع السعودي الحضري كان ينقسم آنذاك إلى عدة فئات تقول الأستاذة حصة بنت جمعان الزهراني^(٩): «يتكون من الفئة الحاكمة التي لها الأمر والنهي ثم تأتي فئة العلماء التي كانت منتشرة بشكل كبير في أرض نجد وفي منطقة الاحساء بالذات^(١٠)، ثم فئة التجار خاصة أن البلاد مشهورة بالتجارة من القدم وذلك لموقعها الاستراتيجي المهم إضافة إلى طبيعة البلاد الزراعية فظهرت مجتمعات زراعية فساهم في ظهور الملاك وهم الأهالي من القرى ومجتمعات البادية، ثم تأتي طبقة الصناع حيث عرفت المنطقة الكثير من الصناعات والحرف المختلفة التي كان المجتمع بحاجة إليها، وأخيراً كانت هناك طبقة العبيد الكادحة».

«أما المجتمع البدوي فكان ينقسم إلى عدة فئات ورأسها شيخ القبيلة وهو أرفع مقام حيث يدير شؤون القبيلة وينظمها ويسن

(٩) الزهراني، حصة بنت جمعان، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٤١.

(١٠) ينتشر العلماء في جميع مناطق الجزيرة العربية آنذاك وليس في تلك المنطقتين فقط.

القوانين^(١١) حسب العادات والأعراف القبلية وكان يتولى هذا المنصب من يتوافر فيه الكرم والشجاعة والحزم وترضى به الرعية، وإذا تساوت المناقب فيمن يرشحونه للمشيخة فإنهم يفضلون أكبر المرشحين سناً وللشيخ مجلس شورى يضم وجهاء القبيلة، وهؤلاء هم كبار رجال القبيلة الذين يدلون بأرائهم للشيخ في القضايا الكبرى لاسيما السلم والحرب أو باعتباره محكمة اجتماعية في حين يظل الشيخ صاحب السلطة المطلقة، أما بقية أفراد القبيلة فهم الرعية وهؤلاء منهم من يعمل بالرعي إما لحيوانات يملكها أو يكون راعياً لدى الآخرين ومنهم من يعمل بالزراعة في فترات معينة من السنة ويقطنون المدن والقرى صيفاً أو أي حرفة أخرى ويتبع هؤلاء الأفراد الشيخ ويلجئون إليه في أمورهم والفقراء منهم ينشدون حمايته وعموماً فحياتهم تكون مليئة بالمخاطر وتخضع للتقلبات الجوية».

إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزيرة العربية أثرت فيها عدة عوامل رئيسة وأبرزها الاستقرار السياسي فكلما كانت هناك سلطة مركزية مدنية تعزز الرفاه فيؤدي إلى انحسار الغزو والنهب والسرقة، وكلما ضعفت السلطة المركزية بسبب عوامل داخلية أو تدخلات قوى خارجية أدى إلى ضعف الأمن وغلاء الأسعار، والعامل الثاني هو تحولات المناخ من قلة المطر وكثرة العواصف أو شدة البرودة والصقيع وكثرة الجراد وهذا ما يؤدي إلى هلاك الزرع بعد جفاف الآبار، وما يعمق المشكلة

(١١) يبدو أنها سن القوانين العملية التي تسهل حياة الرعية.

أحياناً انتشار الأوبئة والأمراض كالسل والطاعون أو الحصبة والجذري فتهلك قُتَام من الناس وفي المحصلة النهائية كانت نتائجها هجرات كبرى من البادية إلى الحاضرة أو من مدن وقرى نجد إلى الواحات الكبرى في الأحساء والقصيم داخل الجزيرة والزيبر والشام والقاهرة خارج الجزيرة أملاً في النجاة. إجمالاً كانت طبقة الحكام وزعماء القبائل والتجار وقليل من العلماء والقضاة الذين شغلوا مناصب دينية يعيشون حياة مرفهة نسبياً فيما أغلبية طبقات المجتمع تعيش حياة متوسطة تميل إلى الكفاف فيما كانت طبقة صغار الفلاحين والرعاة والعبيد تعاني من البؤس والعوز.

إن تاريخ الجزيرة العربية كان شاهداً على أن الميسورين في حالة الاستقرار وتحسن المناخ كانوا يقومون بأدوار «الرعاية الاجتماعية» ببذل المعروف ورأسه الزكوات والصدقات لاسيما لأولئك الأقل حُضاً من طبقة صغار الفلاحين والرعاة والعبيد ويتعزز هذا الدور عند إصابة المجتمع بالآفات الزراعية أو الأوبئة الصحية أو قلة المطر فيتحول الدور إلى ما يسمى «المسئولية الاجتماعية» وتصبح واجباً بحسب الأعراف السائدة في الجزيرة العربية المستمدة من قيم الدين وعصبية النخوة والفرعة.

إن الحكام من آل سعود كانوا ولازالوا يؤدون دور الرعاية والمسئولية الاجتماعية المذكورين آنفاً. تقول حصة

الزهراني^(١٢) أيضاً: «وقد تميز أئمة هذه الدولة بالشجاعة والفتنة والبراعة والحلم والرأي السديد، إضافة إلى محبتهم لمجالس العلم، فكانت قصورهم لا تخلو من هذه المجالس العلمية، وربما نرى الإمام يخرج في اجتماع بالمسلمين مع عدد من الشيوخ ليتدارسوا القرآن والتفسير وربما الحديث أو أي علم آخر، كما نرى ذلك في سيرة الإمام تركي بن عبدالله الذي كان يخرج كل خميس واثنين للاجتماع بالناس في مثل هذه المجالس العلمية، وخلفه ابنه فيصل على هذه السيرة الطيبة، وكانوا يحسنون للمتقطع والأرملة، ويأوون الأيتام، ويتولون كسوتهم وطعامهم، وكانوا أمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، دائمى النصح لولائهم وعمالهم فاصطبغت سياستهم بالصبغة الدينية، ونلاحظ ذلك من رسائل الإمام تركي إلى عامة المسلمين، وكذلك رسائل الإمام فيصل»^(١٣).

إن الرياض عاصمة الدولة السعودية الثانية والثالثة وبمالتها من حضور سياسي واجتماعي وسياسي واقتصادي هي أفضل حالا ولاشك من غيرها بالرغم من التشابه الكبير وبقية انحاء الجزيرة العربية في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر وتذكر

(١٢) المرجع السابق، ص ٤١.

(١٣) أرفقت في الملاحق أمر من الإمام فيصل بن تركي في عام ١٢٧٠هـ يمنح بموجبه العم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن حزيم بيتاً في الرياض ولم يذكر السبب الموجب لذلك إلا أن ما هو معلوم أن آل حزيم سكنوا حي الطريف إبان الدول السعودية الأولى وبقي من آثارهم قصر كبير البنائين ابن حزيم وهو ما أكده السيد ويليم فيسي في كتابه: (الدرعية) ولعل المنح هو فداء وتعويضاً لمن هجر من أهالي الدرعية بعد هدمها والله أعلم ملحق رقم (١) ص ٧٨.

د. مضاوي الهطلاني^(١٤) سمات مجتمع الرياض قبل عصر البترول فتجملها: «مجتمع الرياض بسيطاً في تطلعاته ففي بيوت العائلات لا يوجد الأثاث بالمعنى المتعارف عليه الآن حتى في بيوت العائلات الكبيرة فهو لا يتعدى الفرش والزوال والبسط واللحف وقلما يوجد بينها المضرب بالقطن، وكانت بيوت البدو عبارة عن خيام تعرف باسم بيوت الشعر وأثاثها لا يتعدى البسط».

وبالنسبة للملابس فقد كان لباس الرجل بسيطاً لا تعقيد فيه فالداخلية منها مصنوعة من القطن وفوقها يلبس الثوب الأبيض المعروف وهناك من يلبس الثوب الأبيض الذي ينسدل ردهاه «أكمامه» حول معصميه ويسمى «مرودن» كما يلبس الرجال العباءة وهناك نوعان منها: القيلانية ويلبسها الأغنياء، والشقراء أو البيضاء المخططة بالأسود ويلبسها عامة الناس ويضع على رأسه غطاء الرأس المعروف باسم «الغتره» أو «الشماع» المصنوع من القطن كما يلبس الرجال والصبيان «الكوفيه» ويؤتى بها من العراق والأحساء، وعُرف عن أهل الرياض ولاسيما الأغنياء منهم أنهم يعطرون كوفياتهم وثيابهم بعطور من المسك ودهن العود كما كان الرجال يستعملون السواك لتنظيف أسنانهم ويلبسون النعال أو الصندل المصنوع من جلد البعير أو الخوص.

(١٤) الهطلاني، د. مضاوي، مدينة الرياض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٣٢٢.

وفيما يتعلق بملابس النساء فهي تختلف اختلافا بسيطا في البادية عنها في الحاضرة حيث كانت نساء حاضرة نجد يرتدين «المقطع» وهو رداء طويل مصنوع من القطن والحريير مطرز الأكمام، وترتدي تحته «السروال» وهو لباس طويل واسع يربط على الخصر، كما ترتدي «الثوب» الذي هو رداء شفاف مصنوع من التيل والقطن وغالبا ما يكون لونه أسود، أما نساء الأغنياء فكانت ثيابهن حريرية ومختلفة الألوان وأغلاها ما كان من بلاد فارس. كما كانت النساء بصفة عامة يلبسن العباءة فوق ثيابهم عند الخروج من المنزل.

وما كان يميز نساء البادية عن غيرهم من النساء، أنهن يضعن «البرقع» على الوجه، وهو حجاب أسود سميك، مفتوح عند العينين، وأحيانا يستعملن معه «مسفعا» لونه أسود لتغطية العينين إذا رغبن في ذلك، أما نساء الحاضرة فكن يغطين وجوههن بغطاء أسود مصنوع من القطن تعرف باسم «الشيلة». وكانت زينة المرأة في غاية البساطة، ويأتي «الكحل» في مقدمة ما تتزين به النساء عامة، الحضرية منهن والبدوية وذلك لتجميل العينين، كما يستعمل «الديرم» لتنظيف الأسنان، فيعطي لونا بنيا للشفاه، ويحمر اللثة وتعتبر «الحناء» من المواد التي تستعمل للزينة، حيث يزين بهما الكفان والقدمان كما يلون بها شعر الرأس ليعطيه لونا جميلا، ويستعمل الدهن النباتي في تمشيط الشعر، ومن النساء من كن يضعن على رؤوسهن دهن الغنم، لتغذية الشعر وإعطائه لمعانا ثم يغسل بالسدرة.

وكان يستعمل المشط المصنوع من الخشب في تمشيط الشعر ويتعطرن ويتبخرن.

وتستعمل النساء في غسل الثياب مادة تعرف باسم «الشان» وهو نبات بري، ويضربن الثياب بألة خشبية تسمى «الكابون» وذلك لتنظيفها.

وفيما يتعلق بكيفية حفظ النساء لملابسهن، فقد كانت المتوسطات الحال يحفظن ملابسهن وأدوات زينتهن بقطعة قماش، مربعة الشكل تعرف «البقشة» أما ميسورات الحال، فكن يستعملن الصندوق الخشبي، أو ما يعرف بالصندوق الهندي.

أما الطعام فتقول: بالنسبة لمجتمع الرياض كان التمر طعاماً أساسياً في بداية تلك الفترة التاريخية ويليهِ في الأهمية القمح والذرة ومع كثرة الحيوانات كالإبل والغنم حينذاك، فإن من كان يأكل لحماً بصفة مستمرة هم الأقلية، لقلة موارد دخل الأكثرية، وكانت هناك استفادة تامة من الألبان ومشتقاتها كالسمن والأقط وكذلك من حيوانات الصحراء من الأرناب والغزلان، وفيما يتعلق بالمشروبات ففي مقدمتها القهوة العربية التي تقدم في كل وقت وكل مناسبة، وكذلك الشاي.

قد يقال ما علاقة المجتمع السعودي والرياض بالقرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر والملك عبدالعزيز؛ إن هذا البطل العربي كان في ذهنه الأمثلة والقذوة والدور لجدّه الإمام فيصل بن تركي.

يقول د. بدر الفقير^(١٥): «كان شغوفاً بسماع تاريخ أجداده الذين ناصروا الدعوة السلفية وأقاموا الدولة السعودية الأولى ثم الثانية والتي وحدوا بها شبه جزيرة العرب لكن خياله تعلق باستلهاهم سيرة جدة فيصل بن تركي».

كما أن دراسة قصة عطاء البطل لا يمكن تقديرها ومعرفة التفوق الذي أحدثه لمجتمعه إلا بمعرفة بيئة التفوق ذاتها من أجل فهم الفرق والكرم والسخاء والإيثار.

إليك ماذا عانى هو وأخته نوره بنت عبدالرحمن بن فيصل وابنه فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن من خلال ثلاثة رسائل «وثائق» أوردها الشيخ عبدالعزيز التويجري^(١٦) كي يتضح لك النعمة التي جاء بها التوحيد والتأسيس:

١. من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه: السلام وبعده، أخذنا من ناصر بن حمد بن غيث ١٣٠٠ ريال وعشرة أربل سلفة، أيضاً أخذنا منه ١٠٨ ريالاً وخمس ليرات، عام ١٣٢٩هـ^(١٧)..

٢. من الأخت نورة بنت عبدالرحمن الفيصل إلى جانب الأجل الأمام الأفخم الشيخ المكرم الإمام عبدالعزيز

(١٥) الفقير، د. بدر بن عادل، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية،

الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٤٤.

(١٦) التويجري، عبدالعزيز، لسراه الليل هتف الصباح، الطبعة الرابعة، الدار

العربية للعلوم، بيروت، ١٤٢٩هـ، ص ٦٩٣.

(١٧) ملحق رقم (٢) ص ٨٠.

بن عبدالرحمن آل فيصل أدام الله تعالى وجوده وبقائه أمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، موجب الخط إبلاغ السلام، والسؤال عن عزيز خاطركم، كذلك أخذنا كتابك المكرم مسرورين بسلامتكم وعافيتكم، وما ذكرتم كان معلوماً، خصوصاً طول الله عمرك أننا نسيء الظن فيك هي عين الحقيقة، ولا هو بسوء ظن، ولكن طول الله عمرك شرهة عليك، البيوت التي غيرنا ما غفلت عنهم بشيء، عسى الله يديم وجودك أنت خابر ماننا إلا الله ثم أنت، إذا ما فكرت في أحوالنا من يفكر فينا؟ من طرف (البروة) وصلت وأرسلناها عسى الله يديم وجودك، ولا يخلينا منك، من طرف أحوالنا ما جرى ما يوجب رفعه إليكم، هذا ما لزم تعريفه، سلم لنا على خاصة نفسك، ومن عندنا الإمام ومحمد يسلموا، عام ١٣٣٠هـ^(١٨).

٣. من فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جانب عالي الجناب الأخ المكرم الأحشم محمد بن عبدالله بن غنيم المحترم سلمه الله تعالى وهداه آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أوجب الكتاب إبلاغ جنابكم الشريف منا جزيل السلام والسؤال عن صحتكم لا زلتم بخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة نخبرك نحن وصلنا بالسلامة، ما رأينا من فضل الله مكروهاً، وحال التاريخ متوجهين منه على بركة الله نرجوا من الله التوفيق، بعده

(١٨) ملحق رقم (٤) ص ٨٤.

سلمك الله لازمنا في بشتين لنسوان واحد لوالدتي وواحد لأختي جنس الي تظهرون للحمولة طيبات خياطهن بريم أسود ومكاسرهن زري ولي بشتين واحد زري خياطة نصف كرمك وواحد وبر بشت لولد خالي محمد بن الشيخ أو ثمان سنين أما شمال وإلا مطلق أسود خياطة نصف كرمك نبهين طول الله عمرك يزهبن لي إن شاء الله نرجع عندكم عن قريب لأجل ما يصير لنا تعويق بالأحساء إذا رجعنا نظرك به الكفاية، هذا ما لزم بيانه مع إبلاغ السلام للعم عبد الله بن جلوي والابن وكافة الحمولة ومن عندنا أحمد الثنيان وإخوانهم يسلمون ودم سالمًا والسلام، عام ١٣٣٧هـ^(١٩).

سيوضح لاحقاً أعمال البر والاندفاع لبذله من قائد أدرك الحاجة والبؤس ثم انتقم من الماضي انتقاماً إيجابياً فقد أدخل السعادة على الناس وقضى على الحرمان بالعطاء.

(١٩) ملحق رقم (٢) ص ٨٢.

رابعاً: التعريف بالملك عبدالعزيز

من رحم المعانات خرجت الفكرة، والفكرة أصبحت رؤية، والرؤية رجال ثم عزيمة وفتح تلاه المشروع، والمشروع أصبح دولة والدولة نهضة وتنمية، والخير والعطاء كان ريفياً وأداة له.

يؤرخ خير الدين الزركلي للملك عبدالعزيز في قاموسه «الإعلام»^(٢٠) فيقول: (ابن سعود ١٢٩٣هـ - ١٣٧٣هـ - ١٨٧٦م - ١٩٥٣م) عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ملك المملكة العربية السعودية الأول، ومنشأها، وأحد رجالات الدهر، ولد في الرياض «نجد» ودولة آبائه في ضعف وانحلال وصحب أباه في رحلته إلى البادية يطارده محمد بن عبدالله ابن رشيد واستقر مع أبيه في الكويت ١٣٠٩هـ، وابن رشيد في «الرياض» فاستولى عليها ووجد إمارة آل سعود سنة (١٣١٩هـ - ١٩٠٢م) فضم إلى الرياض باقي المناطق تدريجياً ونودي به «ملكاً» على الحجاز ونجد عام (١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) وكان من قبل الأمير والسلطان والإمام وأعلن في سنة (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) توحيد الأقطار الخاضعة له وتسميتها المملكة العربية السعودية.

(٢٠) الزركلي، خير الدين، الاعلام، الطبعة السادسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م، الجزء الرابع، ص ١٩.

ولم يشغله خوض المعارك وتجهيز الجيوش وقمع الفتن عن تنظيم بلاده وسن ما يلائمها من النظم وإنشاء العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول العربية والأجنبية وفاض «البترول» في بلاده، وكانت فقيرة فانتعشت واتجهت إلى العمران وحل الأمن محل الخوف في الصحاري والحواضر، وحول كثيراً من أهل الخيام إلى سكان قرى أنشأها وسميت «الهجر» وأوصل مملكته المتزامنة الأطراف بشبكات لاسلكية وأتى بكثير من الطائرات سهلت على التأسيس التنقل وأنشأ موانئ وعبد طرقاً وأغى الحجاج من «رسوم» كانت ترهقهم واستكثر من الأطباء والزراعيين والمورسين وأرسل «بعثات» من أبناء الحجاز ونجد إلى الممالك القريبة والبعيدة لتلقى العلم في جامعاتها، ولم تظهر حركة وطنية في بلد عربي إلا شد أزرها وكان موفقاً ملهما محبوباً عمر ما بينه وبين ربه وما بينه وبين شعبه شجاعاً بطلاً انتهى به عهد الفروسية في شبه الجزيرة العربية كريماً لا يجاري، خطيباً حديثاً، لا يبرم أمراً قبل إعمال الرؤية فيه يستشير ويناقش، ويكره الملق والرياء توفى بالطائف ودفن في الرياض، أما المؤرخ اليكسي فاسيلييف فيقول عن الملك ابن سعود^(٢١): «وفي عام ١٨٨٠م ولد لعبدالرحمن وهو الابن الرابع لفيصل، طفل سماه عبدالعزيز، وأمه سارة ابنة أحمد السديري.

(٢١) فاسيلييف، اليكسي، تاريخ العربية السعودية، الطبعة الثانية، دار المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٦٢.

وعندما بلغ عبدالعزيز السابعة من العمر عهد بتربيته إلى معلم هو قاضي الرياض، إلا أن الصبي كان مهتماً باللعب بالسيف والبنديقية أكثر من اهتمامه بالدروس الدينية، مع أنه تمكن من قراءة القرآن في الحادية عشرة من العمر، وفي الرابعة عشرة عندما كان أبوه يقيم في المهجر في الكويت بدأ عبدالعزيز ملك العربية السعودية فيما بعد، دراسة الفقه والعلوم الدينية الأخرى بصورة جادة تحت إشراف عبدالله بن عبداللطيف الذي أصبح فيما بعد القاضي الأول للرياض ومفتيها كانت الأشهر التي قضتها أسرة عبدالرحمن في التجوال بين قبائل آل مرة قد هيأت للأمير الشاب إمكانيات التضلع في العادات والأخلاق البدوية وأساليب وحيل العمليات الحربية للبدو الرحل، وأخذ عبدالعزيز بصحبة أبيه أو لوحده يتردد على مجالس شيخ الكويت ويطلع على تشابكات السياسة في الجزيرة العربية وعلى قرارات الأمير القضائية، وكانت الحالة المادية لعبدالرحمن بن فيصل في المهجر مزرية حتى أنه لم يتمكن من تزويج ابنه الأكبر إلا بمعونة الأصدقاء، وفي هذه الظروف اختمرت أحلام عبدالعزيز الطموح إلى استعادة كرامة العائلة وممتلكات آل سعود وأمجادهم وثوراتهم».

أما المستعربة الانجليزية هير ترودا بيل في كتابها «الحرب العربية» تقدم صورة أدبية نفيسة عنه في آخر سنين عمره فتقول^(٢٢): «يдах نحيفتان بأصابع رقيقة، وتلك سمة منتشرة بين القبائل العربية الأصيلة، ورغم طول قامته وعرض منكبيه يدل مظهره على التعب، ولكنه تعب أقرب إلى الارتخاء العربي وليس صفة فردية. إنه تعب شعب عريق منطو على نفسه عباً قواه الحيوية لدرجة كبيرة ولم يغترف من الطاقة إلا أقلها خارج حدود بلاده الوعرة إن حركاته المتأنية وابتسامته الطيبة البطيئة، وعينية اللتين تتطلعان بفتنة من تحت حاجبين ثقيلين كل ذلك يضيف إلى خصاله جاذبية، ولا يتفق مع المفهوم الغربي للشخصية النشيطة ومع ذلك تشير الأحاديث عنه إلى تحمله البدني النادر حتى في الجزيرة العربية ذات الظروف الصعبة».

(٢٢) فاسيلييف، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

خامساً: دوافع العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز

يبدو أن هناك ثلاثة دوافع رئيسة جعلت الملك عبدالعزيز يندفع باتجاه الخير وهي:

(١) الدافع الديني

إن غرض وجود الإنسان وعلّة خلقه هو العبادة قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } سورة الذاريات آية (٥٦)، وأساس العبادة هو توحيد الله الذي بعث الرسل والأنبياء بهذه الحقيقة المطلقة والأزلية منذ أن نفخ الروح بأبينا آدم وأنزل إلى الأرض ويعرف شيخ الإسلام ابن تيميه العبادة: «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة» وعليه فإن سلوك «فعل» الإنسان الصادر عن إيمان وإرادة سواء كان دينياً محضاً أو حياتياً معاشاً هو جزء من الدين وخاضع للثواب والعقاب قال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } سورة الأنعام آية (١٦٢).

إن الملك عبدالعزيز قد أجمع كل من عرفه أنه قائد ديني آمن بتلك الحقيقة المطلقة «التوحيد»، ووقرت في قلبه فأثمرت سلوكاً إدارياً وسياسياً واقتصادياً فأصبح صعباً تمييز سلوك الغاية «الأخرة» عن سلوك الوسيلة «الدنيا»، وكذلك صعباً تمييز «المصلحة» عن «القيمة»، وبالتالي هل دوافع العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز ديني؟ والجواب ليس عنده ما هو خارج الدين أصلاً ويبقى انه بشر يخطئ ويصيب وإنما لاشك أن حالة العام والغالب كذلك.

يقول -رحمه الله- تعالى في بيان اعتزازه بالتوحيد: ^(٢٣) «عندي أمران لا أتهاون في شيء منهما، ولا أتوانى في القضاء على من يحاول النيل منهما ولو بشعرة، الأول: كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، إني والله وبالله وتالله أقدم دمي ودم أولادي وكل آل سعود فداء لهذه الكلمة، ولا أرض بغيرها، ويقول -رحمه الله- في بيان أولوية العمل هي خدمة الإسلام والمسلمين، إن بعض الأمراء يفتشون على المناصب والمراتب وبعض العلماء يعملون على نيل المآرب، ولكن هؤلاء وأولئك قد ضلوا الطريق، فإن العز ليس هذا طريقه، والطريق القويم لنيل العز والفخار هو: اتباع الله وسنة رسوله والتمسك بالدين. إني أفخر بمن خدم الإسلام والمسلمين وأعتز بهم بل أخدمهم وأعطيهم وأساعدهم، وإني أمقت كل من يحاول الدس على الدين وعلى المسلمين ولو كان من أسمى الناس مقاماً وأعلاهم مكانه».

(٢٣) الخميّس، د. محمد، عناية الملك عبدالعزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٣٠.

يقول د. فان در مولين^(٢٤): «دعى (ابن سعود) إلى رئاسة ثلاثية كان يعرفها التاريخ القديم فقط: رئاسة شملت كل ما يهم الناس بالكامل سواء أكانت الرئاسة مؤقتة أم دائمة، علم (ابن سعود) أنه ميسر من (الله) ليكون ملكاً لشعبه، وليكون رئيسهم الديني، وليُعيد رسالة دينية إلى المسلمين تهديهم إلى الصراط المستقيم الذي ضلوا عنه. عرف واجبه في ضوء هذا الفهم، نتيجة لتأثير والده (عبدالرحمن آل سعود) فيه نتيجة لحياته الطويلة الممتلئة بالصدمات ومعاشية الخلافات، حجب ثقته عن الناس ووضعها في الله فقط. كان إيمانه هو الواقع الوحيد الذي حافظ عليه حتى عندما فقد كل شي سواه، بل قوي إيمانه وتعمق من خلال حوادث حياته. وضع أبوه ومعلموه في طفولته هذا الإيمان حسب المذهب الحنبلي، وفي ضوء تفسير (ابن تيمية) ومجدد (جزيرة العرب) الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) في عقل سريع التأثير. كان ذلك الإيمان قاعدة حياة (ابن سعود)، والمصدر المغذي لرؤيته للحياة، وكان سر نجاحه ويعتبر (ابن سعود) نفسه ميسراً من عند الله لمصلحة شعبه، وقد سمعنا ذلك من فمه خلال فترة تمرد (فيصل الدويش) الذي كان في الماضي أحد مساعديه المخلصين، وبدا أنه يعرض حياته للخطر، «يستخدمني الله طالما أنني مناسب كأداته، وإذا أصبحت عديم القيمة فيرميني، والله الحمد».

(٢٤) مولين، د. فان در، ترجمة ويسبي أي. سي - تعليق د. فهد السماري -، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٥.

(٢) الدافع الفطري

يندفع الإنسان بفطرته لتلبية حاجاته التي يعبر عنها عالم الاجتماع (Masloo) بمثلته «سلم الحاجات» حين قسمها إلى خمسة:

- الحاجات المادية اللازمة للبقاء كالماء والهواء والغذاء والمأوى والجنس.
- الأمان والاستقرار كالحماية من الآخرين وحكم الشريعة أو القانون أو النظام الاجتماعي.
- الحب والانتماء الاجتماعي للأسرة وفيه العلاقات والعمل الجماعي (التعاون).
- احترام الذات (الإنجاز)، السمعة (الحسنة)، الاستقلال، المكانة الاجتماعية.
- النماء والتطور الشخصي.

إن الملك عبدالعزيز قائد فطري يقول د. علي الوردى^(٢٥) ناقلًا عن حافظ وهبة وأرمسترونج: «كان الصبي عبدالعزيز بن عبدالرحمن في بداية حياته في الكويت يلعب مع أقرانه في الأزقة كما هو ديدن الصبيان في الأحياء الفقيرة، وقد لوحظ عليه في تلك الفترة أنه كان يتميز عن أقرانه بقوة الشخصية والميل إلى الزعامة ويروي حافظ وهبة عن بعض المسنين من أهل الكويت الذين رافقوا عبدالعزيز في صباه: أنه كان يفوق الصبيان من

(٢٥) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، خمسة عشر مبدأ للقيادة عند الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، دار السلام، الرياض، ص ١٢٢.

أفرانه نشاطاً وذكاء وكان يتزعمهم في اللعب ولوحظ عليه أيضاً أنه كان يحب الاستماع إلى ما يتحدث به المسنون عن مجد جده فيصل بن تركي، وعن مغامراته في سبيل إعادة مجد أسرته».

إن الزعيم الفطري لا يبحث عن الحاجات المادية أو الأمان والاستقرار بل تقفز به روحه القيادية إلى البحث أولاً عن الحب والانتماء الاجتماعي واحترام الذات والتطور يقول د. فان در مولين^(٢٦): «إن ابن سعود لم يكن يهتم بالمال أبداً، علم ألا غنى عن المال خلال سنوات الفقر في طفولته وعند كل لحظات عدم التوفيق التي عاشها والده والتي شارك فيها (ابن سعود) تعلم أن النقص في المال ليس السبب وأن النجاح في أول الأمر يعتمد على بركة الله، وبعد ذلك على المهارة والمثابرة الشخصية كان المال وسيلة مساعدة ثانوية فإذا حصل على المال صرفه بلا هموم للمستقبل. إن الفقراء والضيوف والأصدقاء أسهموا في حلول البركة المالية التي قدمها الله، وكان كرمه جزء من إيمانه. ملك الشجاعة ليعيش عيشة كريمة عندما قدم (الله) له النعمة وانسحب إلى الاقتصاد البدوي في كل شيء».

(٢٦) مولين، فان در، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٣) دافع الجماعة "العصبية"

يقول ابن خلدون في أن «العصبية»^(٢٧) إنما تكون من الالتحام بالنسب بسبب أن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل، ومن صلتها النصر على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة، فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداة عليه ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك نزعة طبيعية في البشر مذ كانوا، فإذا كان النسب المتواصل بين المتناصرين قريبا جدا بحيث حصل به الاتحاد والالتزام كانت الوصلة ظاهرة فاستدعت ذلك بمجردا ووضوحا وإذا بعد النسب بعض الشيء فربما تتوسي بعضها ويبقى منها شهر فتحمل على النصر لذري نسبه بالأمر المشهور منه فرار من الفضاضة التي يتوهمها في نفسه من ظلم من هو منسوب إليه بوجه، ومن هذا الباب الولاء والحلف إذا نصره كل أحد على أهل ولأئه وحلفه للألفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب، وذلك لأجل اللجمة الجاهلة من الولاة مثل لحمة النسب أو قريبا منها، ومن هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» بمعنى أن النسب إنما فائدته هذا الالتحام الذي يوجب صلة الرحم حتى تقع المناصرة والنعرة وما فوق ذلك مستغنى عنه إذ النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونفعه إنما هو في هذه الوصلة «الالتحام».

(٢٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون من العبر وديوان المبتدأ والخير، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، ١٩٩٢م، ص ٥٥.

إن الملك عبدالعزيز حينما يبذل الخير فكأنه يعطي الأولوية لمن يبادر وتحمل المخاطرة معه فأما السؤدد أو الموت يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعَوَّلُ» أخرجه البخاري.

إن دافع بذل الخير لهؤلاء عن ابن سعود كان تعويضاً عن الماضي ومكافأة على إنجاز الحاضر وتمتين الإدارة السياسية، وهو الحاكم المعتمد في أول الأمر على العصبية «الجماعة» يقول د. فيلبي عن استعانة الملك عبدالعزيز برجال الإدارة العثمانية السابقة بالحجاز من أجل نهضة الدولة الحديثة: «كان (ابن سعود) قد حشد تلك الشخصيات خلال السنتين أو السنوات الثلاث الأولى إثر دخوله الحجاز لتقوم بتولي أمور ونشاطات مختلف أجهزة الدولة، نيابة عنه وإذا كان هذا الإجراء لا يثبت بالضرورة صدق الحس الغريزي عند (ابن سعود) في اختيار الرجال المناسبين لشغل مختلف وظائف الدولة، فإنه ليبدل بالتأكيد على وجود ميزة مهمة أخرى في شخصيته التي ربما تكون نوعاً من الإحساس الطفيف بالحد من كل ما هو أجنبي وقد تجلت أعراض هذا الحس بانعدام مشاعر الود، في وقت كان فيه مهتماً في أن يجتمع حوله - ودائماً - الوجوه نفسها، سواء من أفراد العائلة، أو من الرسميين (وفي كافة الأوقات، ويوماً بعد يوم، وسنة بعد سنة) الأشخاص أنفسهم.

كان يشعر براحة أعصابه وسط هؤلاء الناس، وكان يتصرف بينهم على سجيته، وكان يكشف عن روح الدعابة لديه، وعن ظرافته التي كانت تشد أزره حيال وطأة أعباء الحكم على عاتقه، وكان بإمكانه أن يثق بهؤلاء الناس لأن معرفته بهم كانت وثيقة، كما كانت معرفته بفضائلهم وبأخطائهم، وقد قرّب (ابن سعود) هؤلاء الناس منه ومنّ عليهم بكرم وسخاء لا حدود لهما لقاء خدماتهم له، واستمر هذا الكرم في الازدياد مع تعاظم ثروته»^(٢٨).

تذكر ذات مرة رفقاء التوحيد «العصبية» فقال: «إن أجمل أيام حياتي كانت خلال سنوات اتصال في الصحراء، وسنوات الجوع والظمأ والخطر وكان كل يوم من أيامها يحمل في طياته الحبور والسرور، سقي الله تلك الأيام وسقي رفاقها المخلصين»^(٢٩).

(٢٨) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، خمسة عشر مبدأ للقيادة عند الملك عبدالعزيز،

مرجع سابق، ص ٤٢.

(٢٩) الفقير، مرجع سابق، ص ٤٥.

سادساً: أنماط العمل الخيري عند الملك عبدالعزیز وتطبيقاته

إن دوافع العمل الخيري والتطوعي مزروعة في وجدان القائد الفذ «ابن سعود» ويبقى أن تدققها كان رهناً لظرف الزمان والإمكانات المتاحة والحدث فهو «قائد موقفي» ولذا فإن أنماط الممارسة الخيرية تراوحت بين عبدالعزیز الإنسان أو عبدالعزیز القائد السياسي الملهم أو عبدالعزیز الملك كحاكم دولة.

١. الملك عبدالعزیز الإنسان

إن أول سلوك «فعل» العطاء إذا تعدى الوالدين والبر بهما فهو مؤشر كبير على بطلان إدعاء صاحبه الخير ومحل خيانة لإنسانية الفطرية قال تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ سورة الإسراء آية (٢٣).

كان أول بر لعبدالعزیز ابن سعود في والديه قال أحمد حمدي الطاهر في كتابه: (الحجاز مهبط الوحي): «لما استقرت الأمور للملك عبدالعزیز في الحجاز حضر والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود من الرياض ليؤدي فريضة الحج فدخل المسجد الحرام يطوف بالبيت العتيق ومعه ابنه الملك عبدالعزیز فطاف الوالد والولد ولكن الأب كان قد جاوز المائة من العمر، ضعيفاً لا يقوى على المشي، فأدركه الإعياء فهبط على الأرض بعد ثلاثة أشواط من الطواف فما كان من ابنه الملك الذي يمكنه أن يصدر

الأوامر إلى خدمه وعبيده بأن يحملوه على أكف الراحة، إلا أنه حمل والده على مرأى الناس جميعاً، وأتم بقية الأشواط». يقول سانت جون فيليبي: رأيت الأمير عبدالعزيز سنة ١٣٢٣هـ لأول مرة حينما دخلت الرياض ومعني الكولونيل كاينلف أوين وخبري من الخدمة وقد ارتدينا الملابس العربية وكان في استقبالنا إبراهيم بن جميعه فدخل بنا القصر إلى غرفة كان فيها شيخ ضئيل الجسم في نحو السبعين وهو يسأل عن أحوالنا ويلاطفنا. قال فيليبي: وبينما كنت أقول في نفسي: من هذا؟ وأين ابن سعود؟ إذ بالشيخ عبدالعزيز.. وما كان يتوارى حتى انتصب من زاوية وكان منطوياً على نفسه تأدباً في حضور أبيه فكأن عيني لم تقع عليه^(٣٠).

إن العطاء هو لمن بادر وتحمل المخاطرة معك وأقبل عليك ولم تكن تملك شيئاً من الدنيا فهو في محبته أخلص وأوضح ثم تكون وفياً مع هذا الماضي فتعوض وتكافأ وهكذا كان الملك ابن سعود يقول إبراهيم آل خميس^(٣١): «تصادف خسوف القمر في منتصف إحدى الليالي، وإذا بجيران عبدالرحمن بن مطرف^(٣٢) يقولون له عندما خسف القمر: «الصلاة الحاضرة يا عبدالرحمن،

(٣٠) العمري، د. عمر بن صالح الملك عبدالعزيز والعمل الخيري، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ، ص ١٣٨.

(٣١) آل خميس، إبراهيم، أسود آل سعود وتجربتي في الحياة، الطبعة بدون، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٤٦.

(٣٢) (حامل بيرق الملك عبدالعزيز في المعارك المتتالية مع آل رشيد، وكان هو الذي تعرف على عبدالعزيز بن رشيد في المعركة الحاسمة التي قتل فيها ابن رشيد، فصاح عندما تعرّف عليه ودلّ عليه المقاتلين فحاصروه وقتلوه).

القمر مخسوف» وكان عبدالرحمن هذا سريع النكته حاضر البديهة فقال: «إن كان من جهتي فإن شاء الله ما يطلع إلى يوم القيامة خل أهل الحلة يصلون فهم الذين ينتظرون طلوعه، أما أنا فأعرف طريقي إلى المسجد ويكفيني هذا الفانوس العبداني» (يقصد آل الرشيد سكان الحلة هم الذين يرقبون القمر في نهاية كل شهر حيث خصص لهم الملك عبدالعزيز رواتب من دون الناس).. ضحك الجيران.. وتناقل الناس هذه الطرفة، حتى وصلت إلى عبدالعزيز -رحمه الله- فما كان منه إلا أن بدأ بتخصيص راتب شهري لعبدالرحمن ولأسرته، ثم للأسرة السعودية والمستحقين».

إن ثالث العطاء هو للناس كافة بلا تعقيدات الحساب «العد» لأن النية طيبة وفعل الطيب من القول والفعل يصبح عادة يقول عباس محمود العقاد^(٢٣): «أما كرمه وجوده فقد كان مضرب الأمثال فقد روى الذين أرخوا لسيرة جلالته أنه كان جواد سمحاً لين العريكة، سريع النجدة والنخوة، فقد كان يرى في المال أنه حطام الدنيا، والحطام فان والروح باق خالد، وقد نصحه أصدقاؤه بالكف عن البذل والسخاء والكرم فقال لهم: «ما أغنت قارون خزائنه» والمال كالعلم يربو بالإنفاق وأي إرباء خير من أن يمحو به عن المحتاجين آلامهم ويأسو كلومهم».

(٢٣) العقاد، عباس محمود، مع عاهل الجزيرة العربية، الطبعة بدون، المكتبة العصرية، بيروت، السنة بدون، ص ٢٨.

روي عنه أنه ذات يوم حينما كان يخرج للنزهة أعطى فقيراً صرة فأخبره السائق أنها صرة الجنيهاً لا الريالات الفضية وبها ثلاثمائة جنيه ذهبي فنادى السائل فأقبل إليه كاسفا ظناً منه أنه سيستردها فقال له: «أردت أن أهيك الريالات، وما نويت إلا هذا! ولكن الله هو الذي وهبك هذا الذهب حيث أخطأت فأعطيتك صرة الجنيهاً، إنها ليست هبتي ولكنها هبة الله فخذها واشكر الله وحده عز وجل واشتر بها نخيلاً واعمل ولا تكسل!» ويعقب الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار على هذه القصة فيقول: "إن ذلك السائل لا يزال موجوداً ولكنه أصبح بفضل الله صاحب نخل وزرع".

إذا أردت أن تعرف العطاء الإنساني عن غيره من العطاءات كقائد أو ملك فانظر إذا كان عطاؤه أولاً لوالديه ثم وفيما لماضيه وأشخاصه وأخيراً أن يكون عطاؤه متدفقاً على نيته وسجيته فهذا هو العطاء الإنساني وهذا هو ابن سعود.

٢. الملك عبدالعزيز القائد

إن الفرق بين العطاء الإنساني «والعطاء القيادي» أن الأخير يعطي بسبب شعوره بالمسؤولية ثم تمكين الرعية «الأتباع» وأن يصل العطاء لمن يشبه ظرفه.

إن الشعور بالمسؤولية لوجودها فقط هي من سمات المدراء، أما عطاء القيادة فهو يتخذ القرار ويساهم في إنجاحه بكل ما يملك ومن ماله الخاص فيعطي مصداقية الفرق بين نوعي القيادة: المدير أو القائد، روي أنه عندما نشبت الحرب وقلت واردات البلاد من الأزواد والأرزاق خاف على الرعية من جشع التجار فرتب لكل فرد منهم ماعدا الموظف والفني طعامه وذلك من حسابه الخاص، كما افتتح مراكز تموين حكومية ملأها بمطالب الناس من طعام وشراب ولم يمنع التجار الجشعين من زيادة الأثمان، بل تركهم أحراراً يعملون ما يشاؤون، فمن باع بالثمن الذي يبيع به مركز التموين باع، وإلا وقفت حركة البيع والشراء عنده لأن الناس لن يتركوا الرخيص إلى الغالي، فالتجار مضطرون إلى البيع أو إلى إغلاق متاجرهم إن أرادوا، وبياح لكل امرئ أن يشتري ما يريد بدون تحديد للكمية حتى أصبح الخزن عبئاً لا فائدة منه^(٣٤).

(٣٤) العقاد، مرجع سابق، ص ٢٩.

إن ممارسة المسؤولية هي في إيجاد حلول دائمة تغير حال المعطى له من عائل أخذ إلى منح الفرص ليصبح قادر ويستغني عنك فلا يطلبك مرة أخرى، أي أن تنقل رعبتك «أتباعك» من الرعوية إلى التمكين فالرعوية: علاقة بين طرفين أحدهما مانح والآخر متلقي لإشباع الاحتياجات الأساسية (مال، غذاء، ملابس،....).

أما التمكين: توفير عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمصرفية للفئات المستهدفة بهدف توسيع فرص وحرية هذه الفئات للحصول على نصيب أفضل من عملية التمكين بالتوعية والتثقيف وإحداث تغيير في قيم واتجاهات المواطن وسلوكه^(٣٥).

لقد قام الملك ابن سعود بأكبر خطة تمكين استراتيجية اجتماعية في التاريخ العالمي الحديث حينما أسس «الهجر» بتوطين البادية وتسكينهم وهم أغلب سكان الجزيرة العربية آنذاك يقول: عبدالله الحقييل^(٣٦): «فكر الملك عبدالعزيز في مشروع إصلاحي يرمي إلى تأمين حياة مستقرة للبادية حول ينابيع المياه ومن ثم تعليمهم الزراعة واستثمار الإيجابيات الكامنة داخل هؤلاء، ورأى أن خير وأفضل وسيلة لإقناع هؤلاء (البدو) هو تعليمهم وغرس المبادئ الإسلامية الصحيحة في

(٣٥) قتديل، د. أمانى، الدور التموي لمنظمات المجتمع المدني من الخيرية إلى التمكين، الطبعة الأولى، مؤسسة العنود الخيرية والمكتب التنفيذي لمجلس

وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، عام ١٤٣٠هـ، ص ١٥.

(٣٦) الحقييل، مرجع سابق، ص ١٧٢.

نفوسهم وأمام قوة الحجة الدينية وشخصية الملك عبدالعزيز والدعاة الذين أرسلهم إلى القبائل، بدأت ثمار ذلك المشروع تؤتي أكلها، ففي عام ١٣٢٩ هـ تكونت أول هجرة عرفت بالأرطاوية وسكنها (سعد بن مثيب من حرب) ثم أعطيت لفصيل الدويش وجماعته من مطير ثم تتالت الهجرة حتى أصبح عددها سبعين هجرة».

ثم يقول عن «التنمية المستدامة» وتحقيق غرض السياسة الاجتماعية بالتمكين: «أفتح سكان البادية بالاستقرار في هجر حيث يباشرون الزراعة والتجارة كأخوان لخلق وعي اجتماعي أسمى في الاتجاه القبلي ولقد وفرت لهم مزيدا من الأمن وتحسنا في مستوى المعيشة ودعمًا ومساعدة منتظمة من الدولة».

إن قيادة التمكين والتنمية لا تنفعك إلا بالعلم والاهتمام بأهله وطباعة الكتب ونشرها يقول د. فهد السماري^(٣٧): «إن تشجيع الملك عبدالعزيز للمعرفة وجهاده العلمي أدى إلى ازدهار الطباعة والمطابع وبالتالي تنشيط حركة الكتاب والمكتبات، ومن بين السمات التي تمتاز بها المؤلفات التي طبعت على نفقة جلالته من هذا الكم الكبير من ذخائر التراث الإسلامي ونفائسة تركيزها مع كتب أعلام السلف مثل ابن حنبل وابن قدامة وابن تيمية وابن القيم وغيرهم وتنفع موضوعاتها حيث شملت العقيدة والتفسير والفقه واللغة العربية وآدابها والتاريخ

(٣٧) السالم، د. سالم، المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٣٩.

الاسلامي والجغرافيا والأنساب وغيرها ونشر كتب الشيخ محمد ابن عبدالوهاب وتلامذته بهدف نشر حقيقة الدعوة السلفية كما تعددت المطابع من مصر والشام والهند ومكة المكرمة».

أخيراً من سمات «العطاء القيادي» أن يصل العطاء لمن يشبه ظرفه، فينفع كل تائر صاحب عقيدة إسلامية صحيحة وحق مسلوب يشاركه المعاناة، هو قريب إليه وقضيتهم قضيته أنها ذات القصة، قصة واحدة بروايات مختلفة.

يقول د. معروف الدواليبي^(٢٨): «يلاحظ المنصف أن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وأولاده من بعده حرصوا على أن تكون المملكة العربية السعودية لجميع المسلمين ولذلك شواهد منها أنه عندما كنت رئيساً لوزراء سوريا قدمت إلى الملك عبدالعزيز شارحاً له وضع البلاد وحاجتها للدعم المادي في وجه التهديدات الصهيونية والشيوعية وكان ذلك في وقت كان الوضع الاقتصادي للمملكة صعباً فلما استمع -رحمه الله- إلي، قال لي: أبشر، وقام -رحمه الله- باستلاف من شركة التابلاين على الميزانية القادمة فمن يفعل ذلك غير رجل شغلته هموم المسلمين جميعاً».

(٢٨) الفقير، مرجع سابق، ص ١٠٣.

نافح الملك عبدالعزيز ونصر قضية فلسطين ومن أقواله للجنة التحقيق البريطانية الأمريكية^(٣٩) عام ١٣٦٥هـ التي وردت في محاضرها عندما التقوا به «إن قضية الصهيونية في فلسطين تهم المسلمين والعرب بصورة عامة، وتهمني بصورة خاصة، وإن العداوة التي بين اليهود والمسلمين ليست وليدة عهد جديد، وإنما هي نتيجة عداة قديم يرجع إلى آلاف السنين وقد ذكرها الله في كتابه حيث قال: { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ }» سورة المائدة، أية ٨٢.

وذكر جلالته أن ماجاء في هذه الآية الكريمة هو عماد سياسته وسياسة المسلمين الدينية. وقال: أما الذي يهمني بصورة خاصة في هذه القضية زيادة عما يههم غيري من المسلمين فهو أنني من العرب، والعرب والمسلمون يعرفون ديانتني وتمسكي بأحكام الإسلام، وما أقول عنهم يقبلونه عني لحسن ظنهم بي، وما يعرفونه من صدق نيتي وتمسكي بعقيدتي.

ثم قال جلالته: «اليهود أعداؤنا في كل مكان، وهم في كل بقعة يأتون إليها يفسدون ويعلمون ضد مصلحتنا».

(٣٩) الخطيب، السيد عبد الحميد - تعليق د. فهد السماري -، الامام العادل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، داره الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩، ص ٤٧٩.

إن العطاء يتعدى عطاء النصر إلى عطاء الرعاية، ففي مجلة آخر ساعة المصرية وبعنوان (ابن سعود يتبرع بتعليم أطفال اللاجئين^(٤٠)): «تبرع جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بمبلغ ٢٢ ألف ليرة لبنانية لتعليم الطلاب الفلسطينيين اللاجئين في الجامعة الأميركية وقد علق رئيس الجامعة الدكتور (بن روز) على هذا التبرع قائلاً أننا نشعر بشكر عميق لجلالة العاهل السعودي على هذه المنحة وإن جلالته كان السباق دائماً لمثل هذه الأعمال الإيجابية وأنه اتخذ خطوة حازمة ليس تجاه صعوبات الجامعة الأميركية المالية بخصوص اللاجئين بل تجاه المشكلة الفلسطينية بكاملها لأن الثقافة هي من الأمور الأولية التي تمكن طلاب فلسطين من التغلب على صعوباتهم وتوجيههم توجيهاً عمرانياً».

إن الملك (ابن سعود) يشعر بعمق بكل ما يشعر به الفلسطينيون كونه صاحب عقيدة، وفي يقينه أن ضريبته النجاح هي أن تبذل الخير وتوصله لمن شاركك المعاناة ثم تدافع عنه.

(٤٠) الجهيمي، د. ناصر، الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، الطبعة بدون، عام ١٤١٩هـ، ص ٩٤.

٣. الملك عبدالعزيز حاكم دولة

سلك الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ثلاثة استراتيجيات في العمل الخيري أولهما: في الحجاز التي ورثت هياكل تنظيمية مؤسسية لعمل خيري منظم وقائم فقام براعبته ودعمه وتطوير تشريعاته ويتدخل فيه بقوة في حال الأزمات والكوارث، أما الثانية: في نجد وهي أقرب وامتداد لعبدالعزيز القائد حينما استخدم أسلوب العطايا والمخصصات والاستراتيجية الأخيرة هي: استقبال كافة الطلبات من المواطنين أو أمراء المناطق والوجهاء ثم التحقق منها وإنفاؤها بشروط:

١. استراتيجية الرعاية والدعم والتنظيم والتدخل في الأزمات والكوارث

إن نشأة العمل الخيري المعاصر والمنظم الرسمي في الحجاز كان بمشاركة المؤسس (ابن سعود) من عام ١٢٤٧هـ - إلى عام ١٢٧٢هـ حينما بادر -رحمه الله- ورجال حكومته أو المحسنين من داخل المملكة وخارجها بمشاريع عدة منها: عين زبيدة وغيرها من العيون، وجمعية الطيران العربية، وجمعية الإسعاف الخيري، ودار العجزة بمكة المكرمة، ودار الأيتام بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ولجنة الصدقات العليا وأوقاف الحرمين الشريفين، والمدرسة الفخرية، ومدرسة دار الحديث، ومدرسة الترقى العلمية، وخدمات الحرمين الشريفين، وخدمات إنماء الحرمين، والمعهد الإسلامي السعودي، والتكيا الخيرية بمكة

المكرمة وبالمدينة المنورة وبجدة، هذا وقد أهتم مجلس الشورى وموقعه مكة المكرمة بالمشاريع الخيرية كما تدل تقاريره ومنها تقرير عام ١٣٥٤هـ - ١٣٥٥هـ الذي تضمن قرارات ذات صلة بالأنشطة الخيرية ومنها: قرار حول تفتيش أوقاف المدينة المنورة وقرار إرسال ثلاثة طلاب من دار الأيتام بالمدينة المنورة إلى القدس للدراسة وقرار تفتيش إدارة الأوقاف بمكة المكرمة والقرار الخاص بطوايع جمعية الاسعاف الخيرية بمكة المكرمة والقرار بشأن جلب ماء عين زبيدة بالمواسير لسكان الحفائر^(٤١).

ومن نماذج الدعم النقدي والرعاية للمشاريع الخيرية في الحجاز هو التبرع ثم افتتاح دار الأيتام بمكة المكرمة في ١٢/٣/١٣٥٧هـ في احتفال كبير حضره العديد من كبار الشخصيات الاسلامية التي حجت ذلك العام وتصف الحفل مجلة المنهل^(٤٢) بقولها: «كان اليوم الذي احتفل فيه بافتتاح بناية دار الأيتام الجديدة بمكة تحت رعاية جلالة الملك المعظم يوماً تاريخياً مشهوداً، فقد بكر المدعوون إلى الحضور ثم أذن بتشريف الموكب الملكي العالي، وقد كان وضع شريط حريري على باب الدار فتفضل جلالة الملك المعظم بافتتاحها، وصعد جلالته إلى الطابق العلوي، حيث تصدر المجلس، وكان بمعيه جلالته حضرة صاحب

(٤١) عجبوة، د. مختار، أضواء على نشأة العمل الخيري التطوعي في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة بدون، جمعية النهضة النسائية الخيرية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص١٥.

(٤٢) السدحان، عبدالله بن ناصر، رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٩٧.

السمو الملكي ولي العهد الأمير سعود الأفخم وبقية أمراء الأسرة المالكة، كما كان في طليعة الحاضرين صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان. وتقدم تلميذان من الدار، فألقى كل منهما خطبة نفسية عن تأسيس الدار، وتوَّها بما لعطف جلاله الملك المعظم عليها من فضل وإنهاض، ثم تقدم الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي شاعر جلاله الملك فألقى قصيدة رائعة قوبلت بالتهاف والاستعادة، ونهض بعده فضيلة الأستاذ السيد محمد شطا فألقى خطبة جيدة، وكان لها الواقع الجميل في النفوس، وقام الأستاذ فؤاد شاكر فألقى كلمة مهدي بك المصلح مدير الأمن العام بالنيابة سعادته، وقوبلت بالاستحسان... الخ».

أما عن تطوير تشريعات العمل الخيري في الحجاز فقد أصدر الملك عبدالعزيز أمر ملكي^(٤٢) بتأليف: «لجنة عليا مركزية من رئيس وأربعة أعضاء يعينون من قبل النائب العام لصاحب الجلالة الملك المعظم وتسمى هذه اللجنة: اللجنة العليا لتوزيع الصدقات والإعانات والمخصصات وإدارتها، يكون مركزها في مكة المكرمة، ومهمتها الإشراف على توزيع الصدقات والإعانات والمخصصات» ويدل نظام اللجنة على حرص الملك عبدالعزيز على الخير وشمولة للمسلمين كافة إذ جاء فيه أن الصدقات والمخصصات تعتبر مشروعة إذا كانت في إحدى الغايات الآتية:

(٤٢) عجوبة، مرجع سابق، ص ٢٥.

- إعانة الفقراء والمساكين وأبناء السبيل من المسلمين.
- فتح الملاجئ والمطاعم والمدارس والمستشفيات.
- نشر الدعوة الدينية والعلم والتهديب الإسلامي.
- أعمال البر والإحسان خلاف المذكور أعلاه.

أما عن تدخله -رحمه الله- في الأزمات والكوارث في الحجاز، فقد أصاب المدينة المنورة قحط شديد عام ١٣٥٠هـ يقول د. عمر العمري^(٤٤): «نقلت أجهزة اللاسلكي أخبار القحط إلى الملك عبدالعزيز، فأمر بإغاثتهم وإقامة مبرة لهم وتأمين وجبات يومية لجميع الوافدين وكان معظمهم من شرقي المدينة وشمالها».

٢. استراتيجية العطايا والمخصصات:

إن إنفاق الملك عبدالعزيز الاستراتيجي الخيري في نجد للبادية والحاضرة كان يعتمد على الأعطيات والتبرعات وحسن الضيافة والاستماع للحاجات على مدار العام وبالتحديد بعد جمع الزكاة في أوقات مخصوصة، يقول د. مختار عجوبة: «أما بالنسبة للرياض فقد كانت العادة أن تحضر وفود القائل إليها لنيل هبات صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز خلال ثلاثة أو أربعة أشهر من ربيع الأول إلى غرة رجب من كل عام؛ ولكن الملك عبدالعزيز - وحرصاً منه على إخراج الزكاة في وقتها وجمعها من مخرجها أدخل على هذا الترتيب تعديلاً في عام ١٣٥٨هـ،

(٤٤) العمري، مرجع سابق، ص ١٨.

فصدرت الأوامر إلى جميع القبائل بأن لا يكون حضورها إلى العاصمة (الرياض) إلا بعد انتهاء عمال الزكاة من أعمالهم». ثم يوافقني القول د. مختار عجوبة بأن أسلوب العطاء القيادي المنظم كان أقرب لنفوس وحاجات نجد ثم يعدد أنواعها بقوله: «ولعل هذا النوع من الإنفاق الخيري على البادية والحاضرة كان أكثر ملائمة للعمل الخيري في منطقة نجد»، يقول الرويشد عن الإنفاق في قصر الحكم بالرياض: والجدير بالذكر أن أسماء ومسميات هذا الإنفاق كانت تختلف قبل وضع الأنظمة الحديثة عما هي عليه بعد ذلك، فهناك هبات وأعطيات مالية وعينية عرفت بالأسماء الآتية قبل التنظيم (الحديث للدولة) وهي:

١. الشربة: أعطية مالية تدفع من خزينة الدولة للوافدين إلى هذا القصر بقصد السلام على جلالة الملك عبدالعزيز وطلب نواله. وأهم من كان يغد آنذاك رؤساء القبائل وسكان الهجر وكبار أسر الحواضر من مختلف البلدان. وتكون هذه الأعطية مرة واحدة في السنة تدفع للرئيس الوافد ولمن يقدم معه بعد أن تعرض أسمائهم على جلالاته فيضع إزاء كل اسم الأعطية المناسبة.
٢. القاعدة: أعطية مالية ثابتة مدى العمر، ويخص بها أفراد من مشاهير رؤساء الحضر ورؤساء القبائل من المحاربين وممن سجل اسمه ودعي للجهاد. وهذه الأعطية حق ثابت مسجل في الديوان الملكي بالقصر يحصل عليه الفرد من جهات الصرف بمجرد مرور سنة من الأعطية السابقة.

٣. البروة: أعطية تدفع لمرة واحدة، وتكون عوضاً أو نقداً أو حولة مالية يقبضها صاحبها من جباة الزكاة مباشرة أو من الجهات التي تتوفر فيها بيوت المال للدولة.

٤. المعونة: أعطية غير محدودة بفصل أو زمن، تعطى لمن يقدم عرضاً عن حاجته أو اعوازه أو بذمته إلتزامات مالية لا يستطيع سداها، وهذه المعونة تكون للحاضرة والبادية على حد سواء.

٥. الكسوة: تعطى في السنة مرة واحدة وتتكون من «بقشة» تشتمل على عباة وكسوة وهي درجات ورتب فهناك الكسوة الجيدة وهناك الكسوة الوسط والكسوة العادية، ويخص بالكسوة الجيدة حاشية الملك ومستشاروه والعلماء وعلية القوم وطلبة العلم وكتاب الدواوين، كما يخص بالكسوة العادية قراء القرآن في القصور الملكية والحراس والخويا والحاشية من الدرجة الثانية. وموعد الكسوة العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك ويصحب هذه الكسوة في الغالب بعض النقود.

وتعطى هذه الكسوة للأمراء والأميرات وخدم القصر من الرجال والنساء، والعاكفين للعبادة في مسجد القصر والمساجد القريبة منه.

ويقوم على دفع هذه الكسوة (قبل إلغاء هذا التقليد) ديوان خاص يرأسه الشيخ العالم حمد بن فارس رئيس خزينة القصر أيضاً ثم محمد بن عتيق ثم إبراهيم الشايقي فيما بعد، ويتولى هذا الديوان توزيع أكسية للعلماء وطلبة العلم والعاكفين على العبادة ومدرسي كتاتيب تحفيظ القران الكريم.

أما الأكسية الممتازة للأمراء والأميرات وكبار الموظفين والمستشارين والحاشية فيقوم على توزيعها وزير الخاصة الملكية الشيخ عبدالرحمن الطبيشي وله مساعدون ومعاونون يتولى كل منهم قسماً من توزيع هذه الأعطيات. وأشهر أولئك معاونين الأستاذ سعد بن عبدالعزيز بن رويشد ومحمد بن شاهين.

٦. الضيافة: يوجد قديماً وإلى وقت متأخر من حياة الملك عبدالعزيز في هذا القصر (قصر الحكم في الرياض) ثلاثة أنواع من الضيافة.

ضيافة ممتازة لكبار الوفود والقادمين للسلام على الملك عبدالعزيز، وضيافة خاصة لطلبة العلم من سكان الأربطة والمساكن المخصصة للغرباء، وضيافة عامة يرتادها عامة البادية والفقراء والقادمون إلى العاصمة من ذوي الحاجات أو الباحثين عن العمل.

وهذا التقليد قديم جداً وله أخبار في كتب تاريخنا المحلية التي كتبت عن الدولة السعودية الأولى والثانية.

وعن الضيافة أيضاً يقول عبدالله الزامل^(٤٥): «وعدا هذا وذاك فإن لجلالته داراً في الرياض تسمى (ثليم) أعدها للفقراء عموماً ولرجال البادية خصوصاً وأطلق عليها (المضيف) يؤمه في اليوم آلاف من الناس صباحاً ومساءً، يقدم لهم طعام الأرز والجريش واللحم، وبها قدر يطبخ فيه يومياً عشرة أكياس من الأرز، وعندما يراد غسله ينزل إليه بدرج خاص».

(٤٥) العمري، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

٣. استراتيجيات استقبال الطلبات

كان الملك عبدالعزيز حريصاً على إجابة الطلبات من مختلف أنحاء المملكة فكان يتأكد من حقيقة الطلب أولاً فقد كتب -رحمه الله- ذات مرة لمحمد بن ضرمان ومحمد بن مرضي في وادي الدواسر يقول: «... ذكر لنا خلف بن قويد وجماعته أن مسجدهم ضيق عليهم ويحتاج إلى زيادة مصباح فأنتم إن شاء الله تشوفونه وتعرفوننا بالحقيقة...»، ثم بعد التحقق يتخذ القرار المناسب ويضع الشروط لإنفاذه مؤكداً على «الاستدامة» من خلال الأوقاف يقول الملك عبدالعزيز في إحدى قراراته الخيرية^(٤٦): «من طرف القصر والمسجد، كلفت عبدالمحسن بن دفعق يقطع من القصر الذي يكفي المسجد والباقي عقب المسجد يحط منه مدرسة للعيال يتعلمون فيها ويجعل منه دكاكين سبالة (وقف) على المدرسة والصدقات ويقطع ما يكفي لبستان للقلب^(٤٧) يفرس والجميع كله على نظر عبدالمحسن مالا حد فيه مدخال...».

أخيراً كان في الميزانية العامة للدولة السعودية باب خاص بأعطيات الملك ومبراته مقسم إلى خمسة أقسام: إعانة المؤسسات الخيرية، وأعطيات ملكية مقررة، وأعطيات ملكية غير مقررة،

(٤٦) المرجع السابق، ص ١٧١.

(٤٧) ملحق مهم للغاية في جانب تدوير الفضلات وحماية البيئة وهو أن الميضة تكون قريبة من القلب «البئر» وبعد ذلك يحفر ممر مائي ينحدر فيه فضلات الوضوء إلى هذا النخل المغروس.

وبدل كساوي، وصدقات وفيما يلي نموذج^(٤٨):

السنة	١٣٦٦	١٣٦٧	١٣٦٨	-
المؤسسات الخيرية	٢٨٩٤٩٠٦	٢٤٣٧٧١٩	٢٥٨٤٩٠٦	٧٩١٧٥٣١
أعطيات مقررة	١٨٤٧٧٥٦٩	٤٠٧٨١٦٣٥	٩١٥٤٥٣٢٤	١٥٠٨٠٤٥٢٨
بدل كساوي	٣٨٧٣٣١٥	١٧٤٣٨٣٦	١٠٥٠٢١٠	٦٦٦٧٣٦١
أعطيات غير مقررة	٣٢٧٤٢١١٥	١٧٢٥١٢٥٣	٢٢٠٣١٦٢٣	٧٢٠٢٤٩٩١
صدقات	٢٢١٤٥٦٠٢	٥٦٦٨٦٣٥	٥٦٥٤٥٦٣	٣٢٤٦٨٨٠٠
المجموع	٨٠١٣٣٥٠٧	٦٧٨٨٣٠٧٨	١٢٢٨٦٦٦٢٦	٣٧٠٨٨٣٢١١

(٤٨) موسوعة مقاتل من الصحراء، ١٤٢٢هـ، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ص٤: www.moqatel.com.

سابعاً : أثر العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز على العمل الخيري السعودي

إن أصالة إنسان الجزيرة العربية بتراثه الديني الحياتي والأخروي وعادات وشيم العرب التاريخية وروح القيادة عند عبدالعزيز ابن سعود كما رأينا تلك الخلطة الثقافية الحضارية ما بين توحيد الله في السماء ثم توحيد الناس في الأرض عبر دولة تتشد دوماً استئناف الماضي الإسلامي والعربي البعيد وتجديد الإصلاح بتحالف الفكرة والقوة من أجل الاستقرار والتنمية والعتاء ونحن اليوم أمام مشهد ميداني لأعمال خيرية وتطوعية ما كان يمكن أن يكون لولا الله ثم القيادة المجبولة على حب الخير وورثت قيم الخير في ممارستها كحكومة وحكام ومجتمع فالله قد أوزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن.

يقول الشيخ سعود بن محمد الرشود: «إن المملكة تتطلق من الواقع الإسلامي والإحساس الإنساني بالمسؤولية والذي استتقته من تعاليم الإسلام وهدى رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم فهي لا ترضى بالسلبية أو الانزواء أو عدم المبالاة تجاه قضايا الأمة الإسلامية وهي بالتالي لا تريد أن تقتصر في واجباتها التي وضعها على عاتقهم حكام هذا البلد الأخيار وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز-رحمه الله-».

١. العمل الخيري الحكومي

وزارة الشؤون الاجتماعية التي تأسست عام ١٣٨٠هـ وهي الوزارة المختصة بالعمل الخيري وتنظيمه حيث تقوم بدورين رئيسيين فضلاً عن أدوار ثانوية أخرى من أجل تحقيق الرعاية والتمكين الاجتماعي وهما:

أ. صندوق الضمان الاجتماعي

يعمل صندوق الضمان الاجتماعي على إيصال خدماته في مجال الضمان الاجتماعي إلى المستفيدين من خلال مكاتبها المنتشرة في مختلف مناطق المملكة وعددها (٩٦) مكتباً والتي بدورها يتم تسجيل الحالات الجديدة للمستفيدين من معاشات ومساعدات وتعديل القرارات للحالات القائمة وعمل البحث الميداني ومتابعة جميع الحالات مع البحث الآلي في مركز المعلومات بوكالة الضمان الاجتماعي وقد بلغ عدد المشتركين في عام ١٤٣٣هـ (٧٦٨) ألف مشتركاً بميزانية قدرها مليار وست وستين مليون ريال شهرياً ويقوم الصندوق ببرامج اجتماعية مساندة للمشاركين عددها تسعة برامج: «المساعدات الضمانية، والدعم التكميلي، والفرش والتأثيث - الحقيبة والزي المدرسي - دعم فواتير الكهرباء والماء - بطاقات الشراء المخفضة - التأمين الصحي - ترميم المنازل - المشاريع الانتاجية».

ب. الإشراف على المؤسسات الخيرية

ترخص الوزارة للجمعيات الخيرية وفق نظام الجمعيات الصادر برقم ١٠٧ وتاريخ ١٤١٠/٠٦/٢٥هـ ثم تدعمها دعماً معنوي بالتوجيه وتسهيل مهمتها لما تحقق أهدافها بفعالية والرقابة على مخرجاتها بموجب تقارير سنوية، أما الدعم المادي فيمكن إيجازه: إعانة التأسيس، وإعانة المصروفات تبلغ ٨٠٪ من إجماليها من ضمنها الحصول على التيار الكهربائي بسعر مخفض، وإعانة إنشائية للمباني وقطعة أرض، وإعانة طارئة عند حدوث أي عجز. كما تقوم الوزارة بتنفيذ بعض برامجها من خلال تلك الجمعيات مثل تدريب المعوقين ورعاية الأطفال لاسيما ذوي الظروف الخاصة.

ج. المساعدات الخارجية

تعتبر المملكة أكبر مانع للمساعدات في العالم حيث بلغت نسبة المساعدات إلى الناتج القومي الإجمالي ٢.٧١٪ بينما في الولايات المتحدة الأمريكية لا تتعدى ٠.٢٠٪ وفي فرنسا ٠.٦٠٪ وفي بريطانيا ٠.٢٢٪ وأقرب دولة للمملكة هي السويد ٠.٩٠٪. وتتنوع المساعدات ما بين مساعدات إغاثية رسمية أو المساعدات الثنائية بناء على اتفاق ثنائي أو المساعدات الاقتصادية متعددة الأطراف.

د. المنظمات الوطنية

أسست المملكة صناديق منظمات ولجان ذات غرض وتوفيت محدد تهتم بالاقتصاد الاجتماعي والعمل الخيري التطوعي ومن أبرز تلك المؤسسات الصندوق السعودي للتنمية تأسس

عام ١٣٩٤هـ حيث استفادت من قروضه (٦٣) بلداً نامياً في أربع قارات وكذلك جمعية الهلال الأحمر السعودي والمنشأة بالمرسوم الملكي رقم (١) بتاريخ ١٧/٠١/١٤٨٣هـ ويقوم نظامها على أساس اتفاقية جنيف والمبادئ التي أقرتها مؤتمرات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولية والهدف الأساسي للجمعية هو السعي لتخفيف حده المصائب والآلام البشرية دون تمييز أو تفرقة في المعاملة لأي سبب.

أما عن اللجان ذات الغرض والتوقيت المحدد لتقديم مساعدات إغاثية وإنمائية مكثفة لا تحتمل التأخير فقد أطلقت عدة لجان من أبرزها الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك عام ١٤١٢هـ واللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان عام ١٤١٩هـ واللجنة السعودية لإغاثة الشعب الأفغاني عام ١٤٢٢هـ.

هـ. المنظمات الدولية

تتابع المملكة أداء رسالتها الخيرية من خلال مؤسسات أسمية إسلامية ورعايتها كرابطة العالم الإسلامي التي تأسست عام ١٣٨١هـ والبنك الإسلامي للتنمية وقد تأسس عام ١٣٩٣هـ وتملك المملكة ما نسبة ٢٣٪ من رأس ماله ويقدم قروضاً ميسرة لبلدان العالم الإسلامي أو مؤسسات عربية كصندوق النقد العربي الذي يقدم قروضاً ميسرة لبلدان العالم العربي وقد تأسس عام ١٣٩٦هـ وتملك المملكة ١٥٪ من رأس ماله^(٤٩).

(٤٩) الرشود، سعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية والسجل الأبيض للمساعدات الخارجية، وزارة التعليم العالي، الرياض، ١٤٢٢هـ ص ٣٢، ص ٥٢.

٢. العمل الخيري للحكام

ورث الملك عبدالعزيز ثقافة التطوع وبذل الخير داخل بيت الحكم لا سيما الملوك والأمراء البارزين فمنهم من أسس جمعيات خيرية خاصة أو أوقاف أو رعايته لمؤسسات خيرية أهلية بتبرعه النقدي المباشر وحض الآخرين على ذلك فيما يتصل بعضهم بالمتاجين مباشرة من خلال مكتبه الخاص.

أ. الجمعيات الخيرية الخاصة

أنشأ الملوك والأمراء مؤسسات خيرية من أبرزها: مؤسسة الملك فيصل الخيرية^(٥٠) التي تأسست عام ١٣٩٦هـ وغايتها خدمة الحضارة الإسلامية والتراث الإنساني وتعميق ما بين الأمة من تواصل وجداني وترسيخ مبدأ التضامن ولها جائزة عالمية باسم الملك فيصل -رحمه الله- ومن المؤسسات مؤسسة الملك خالد الخيرية^(٥١) التي تأسست عام ١٤٢١هـ وتقوم المؤسسة بدور الممول والميسر لمشاريع التدريب وبناء القدرات المؤسسية وتنمية المجتمعات بهدف المساهمة في تنمية الواقع الأهلي وتطوير أداء المنظمات غير الربحية لتنفيذ مشاريع تنمية تعمل على ضمه المجتمعات وللمؤسسة جائزة وطنية كبرى في المسؤولية الاجتماعية باسم الملك خالد -رحمه الله- ومن المؤسسات الرائدة مؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن

(٥٠) مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ١٤٢٣هـ، الموقع الرئيسي: www.kff.com

(٥١) مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٢٣هـ، الموقع الرئيسي: www.kkf.org

عبدالعزیز لوالدیہ للإسکان التناموی^(۵۲) والتي أسست عام ۱۴۲۴هـ وتهدف إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع السعودي والرعاية اللاحقة للسكان من خلال برامج خيرية وقد أنفقت خمسمائة مليون ريال لبناء (۱۹۲۲) منزل في مختلف أنحاء المملكة ومن مؤسسات الأمراء البارزين مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية^(۵۳) التي تأسست عام ۱۴۱۵هـ وتهدف إلى توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والتأهيل الشامل للمعوقين والمسنين وقد أقيمت مدينة استثنائية عالمية (مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية) كما أطلقت المؤسسة برنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز للاتصالات الطبية والتعليمية «ميدونت» وتقاطعت مع أهداف مؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسکان التناموی فشيدت (۶۰۰) منزلاً وهذا الأخير -رحمه الله- كان أكثر الأبناء شبيهاً بالملك عبدالعزيز -رحمه الله- في صفة الكرم بالتحديد ومن المؤسسات الخيرية للجيل الثاني من أحفاد الملك عبدالعزيز البارزين مؤسسة سعود بن فهد بن عبدالعزيز الخيرية والتي تأسست عام ۱۴۱۸هـ وتعمل المؤسسة على رعاية الأيتام والأرامل ودعم طلاب العلم وطباعة الكتب وإقامة الدورات الشرعية وسداد الديون الخاصة والإفراج

(۵۲) مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسکان التناموی، بروشور

المؤسسة في سطور، الامانة العامة، الرياض، ۱۴۲۳هـ.

(۵۳) مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، ۱۴۲۳هـ.

الموقع الرئيسي: www.sultanfoundatin.org

عن السجناء ورعاية أسرهم والعناية بالمرضى والمعاقين وبناء المساجد وحضر الآبار وقد بلغ إنفاقها عام ١٤١٨هـ (٤٠) مليون ريال منها ٢٥٪ من مصادر وقفية لسموه.

ب. الجمعيات الوقفية

للحكّام تراث قديم في الأوقاف بعضه لم يشهر وما نعرفه منظماً لم تتوفر للباحث الاطلاع على أي منشور موثق هو: «أوقاف آل سعود» التي تديرها إدارة مختصة في الديوان الملكي، وقد أفادني مشكوراً الوجيه ناصر بن عبدالعزيز الفارس ناظر أوقاف آل سعود^(٥٤) بقوله: (أولى أئمة وأفراد الأسرة الكريمة الحاكمة في المملكة العربية السعودية منذ قيام هذه الدولة المباركة أهمية قصوى للوقف الخيري وأولوه أهمية خاصة حيث حبسوا أنواع مختلفة من أفضل أملاكهم من مزارع وعمائر وبيوت في عدد في مناطق المملكة على أوجه البر المختلفة وكانوا رحمهم الله حريصين جداً علو تنوع مصاريف أوقافهم من الصرف على المحتاجين من أسرهم الكريمة وعلى عامة فقراء المسلمين وأعمار المساجد وتأمين ما تحتاجه، وعلى أئمة المساجد ومؤذنيها وعلى طلبة العلم ومن يقوم بتعليمهم وخاصة العلم الشرعي وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وعلى القضاة وعلى رجال الحسبة القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة أممية لسقيا وإصلاحها والمحافظة عليها وتأمين ما

(٥٤) الملاحق: من رقم ٥ إلى رقم ١٢ / في الصفحات من ٨٤ إلى ١٠٢

يلزم لها، ومساعدة المستضعفين من أهل الخير في أداء مناسك الحج وتأمين إفطار للصوام في شهر رمضان الكريم وقد جعل معظم أفراد الأسرة الكريمة في أوقافهم أضحاحي لهم ولولديهم وأقاربهم بلغت مائة أضحية تذبح كل عام وتوزيع من قبل أوقاف آل سعود على الفقراء والمحتاجين والجمعيات الخيرية وقد بلغ عدد هذه الأوقاف أكثر من (٢٠٠) وقفاً من مزارع وعمائر وبيوت ومساجد يتم صرف ريعها سنوياً في شهر رمضان الكريم في أوجه البر المختلفة حسب ما جاء في وصايا أصحابها والملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله ومن اهتم بالأوقاف وأولاهها أهمية قصوى وعناية خاصة حيث أوقف عدداً كبيراً من البيوت والمزارع على أعمال الخير المختلفة وأنشأ عدداً من المساجد وأمدية لسقيا وأوقف عليها أعياناً لتأمين مصاريفها، كما أن الملك عبدالعزيز رحمه الله حبس بعض المواقع القريبة من بعض المدن والقرى لتكون مباعل ومراعي ومنتفساً لأهالي هذه المدن مثل روضة المحلية حيث جعلها مباعل ومنتفساً لأهالي المزاحمية وكذلك حبس الأراضي التي تقع شمال العينة وتبلغ مساحتها أكثر من مليون وسبعمائة ألف متر مربع، مباعل ومراعي ومنتفساً لأهالي العينة)، أما عن التجربة الرائدة والمعاصرة لأوقاف آل سعود فهي مؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود الخيرية تأسست في ٢٢/١٠/١٤٢٠هـ والتي بلغت إجمالي أصولها الوقفية (١٥٠٠) مليون، يديرها ذراعها الاستثماري مؤسسة العنود للاستثمار وتعتبر من أكبر

المؤسسات المانحة لـ (٢٠٠) مؤسسة خيرية محلية كأكبر تشبيك اجتماعي في التنمية المحلية^(٥٥).

ج. رعاية المؤسسات الخيرية

إن أكثر راعي للعمل الخيري من الأمراء البارزين: صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز يرعى ويدعم نقدياً ينشأ مؤسسات خيرية أثرت في مسيرة العمل الخيري بالمملكة العربية السعودية والمنطقة الوسطى بخاصة ومنها رئاسته لجمعية البر بالرياض والمؤسس والرئيس الأعلى لمركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة ورئيس الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم ومن أنجح مؤسساته مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري وقد تولى سموه رئاسة أغلب لجان الإغاثة الوطنية في سياق المساعدات الأجنبية ابتداء من لجنة منكوبي السويس عام ١٩٥٦م وانتهاء باللجنة العليا لجمع التبرعات للانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠م. إن الأمير سلمان كقائد كارزمي وتاريخي رأى أولوية الخير في تمكين المبادرين فأعطى العمل الخيري مفهوم الشراكة التنموية التي ينخرط فيها كافة فعاليات المجتمع^(٥٦).

(٥٥) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، امرأة استثنائية زوجة ملك، الطبعة الأولى، دار السلام، الرياض، ١٤٣٢هـ، ص ١٠.

(٥٦) الغريب، عبدالعزيز، سعادة الأمير سلمان حين يدعم أو يدعي نشاطاً اجتماعياً يخدم المحتاجين، مقالة بجريدة الرياض السعودية، الرياض، ١٢/١٢/١٤٣٢هـ.

٣. المجتمع

إن السعوديين من أكثر شعوب العالم تطوعاً وبدلاً للخير وتقدر أصوله الوقفية الظاهرة بـ(٤٠) مليار تقريباً تنفق خلالها (٤) مليارات سنوياً تقريباً عبر قنواته الرسمية:

أ. الجمعيات الخيرية الداخلية

صدرت أول لائحة تنظيم العمل بصناديق البر عام ١٣٩٥هـ ثم صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية عام ١٤١٠هـ وقد بلغ عدد الجمعيات الخيرية عام ١٤٣٢هـ (٥٩١) مؤسسة منها (٥١٠) جمعيات رعوية كجمعية البر وفروعها وتوعية (٨) وبيئة (١) والزواج والتنمية الأسرية (١٥) ومعوقين (١٤) واسكان (٢) وصحية (٢٣) ومراكز اجتماعية (٣) ومسنين (٢) وهندسة (١) وأيتام (٦) وإرشاد أسري (٥) وحماية (١).

ويتضح من تصنيفها الأغراض التي أنشأت من أجلها وهي تقوم بدور فاعل كقطاع ثالث مساند للقطاع الحكومي في تحقيق التنمية المستدامة للمملكة.

ب. المنظمات الخيرية الدولية

ينشط السعوديون في العمل الخيري الإسلامي ولهم حضور دولي بين من خلال مؤسسات مرموقة من أبرزها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التي تم تأسيسها عام ١٣٩٨هـ وتغطي خدماتها (٨٠) بلداً في العالم الإسلامي والأقليات وتتضمن

خدماتها إقامة المستشفيات والمدارس والكلليات المتخصصة ومراكز الرعاية الاجتماعية والمهنية وملاجئ الأيتام والإغاثة في الكوارث والحروب ومن المنظمات أيضاً الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تأسست عام ١٣٩٢هـ لتكون أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب المسلم وتقوم عقيدته وفكره وسلوكه وتبني قضاياها وتعرف بأماله وآلامه وتعيد إحياء التضامن الإسلامي من خلال برامج تربوية ودعوية وإعلامية تقاطعت مؤخراً وأهداف هيئة الإغاثة حيث تقوم بإنشاء المساجد وتقديم الإغاثة العاجلة وإقامة الخدمات والمشاريع الصحية وكفالة الأيتام وتوزيع لحوم الأضاحي وإفطار الصائمين.

من المنظمات أيضاً مؤسسة الحرمين الخيرية والتي تأسست عام ١٤٠٨هـ وتتشابه أنشطتها بهيئة الإغاثة والندوة العالمية الإغاثية والاجتماعية والتربوية والطبية والأيتام إلا أنها اهتمت بتسيخ العقيدة السلفية ونشر العلم الشرعي ومن المنظمات أيضاً مؤسسة مكة المكرمة الخيرية التي تأسست عام ١٤٠٧هـ وقد اهتمت بالرعاية الاجتماعية والايتم وحضر الأبار وبناء المساجد من المنظمات أيضاً إدارة المساجد والمشاريع الخيرية وتأسست عام ١٤١١هـ وتقوم بمناشط تعليمية ودعوية وإغاثية ومن المنظمات أيضاً مؤسسة الوقف الإسلامي وتأسست عام ١٤٠٨هـ وتهتم بالدعوة والتعليم والتربية على العقيدة الصافية ونشطت في أوروبا وروسيا والجمهوريات الإسلامية الجديدة^(٥٧).

(٥٧) الرشود، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

أمام تلك المنجزات الحضارية والعطاء الإنساني ذي الدافع الديني والقومي والوطني، نجد أن ما لا يريد الاعتراف به وقد يكون من بني جلدتنا العرب ودافعهم الحسد الذي ولد حقداً دفيناً في النفوس والطامة الكبرى أن يكون سعودياً متأثراً بالدعاية القومية البعثية أو الناصرية أو الإسلامية المتطرفة من مبتدعة أو الخوارج الجدد أو حزبية ومنهم د. عبدالرحمن غندور^(٥٨) القائل: «المملكة العربية السعودية وضعت حيز التنفيذ سياسة» اجتماعية موجهة لتحقيق ثلاثة أهداف: أضعاف المعارضة الإسلامية السياسية داخل المملكة عبر تأمين وسائل تعبير «غير مؤذية» لها، وتشديد قبضتها على الما بين إسلامي مع تفضيل التيار الوهابي، وتقديم المساعدة للمسلمين الأكثر عوزاً لا أهداف متعددة أحدها تخفيف ولو بشكل رمزي التباين الواضح بين بلدان الخليج المصدر للنفط وجيرانهم الذين يفتقدون إلى الموارد الطبيعية عبر منح جزء من حصص الثروات الخليجية للبلدان الفقيرة، إن من يشكك في عمقنا ونوايانا الدينية وتراثنا الممارس الأصيل وتنميتنا المدنية مع تقصير بين في عرضنا لها لعرض الحضاري الحسن؛ لا شك أنه سيقراً منجزاتنا قراءة جائزة يلام عليها.

(٥٨) غندور، د. عبدالرحمن، المنظمات الاسلامية غير الحكومية، دار الكشاف، بيروت، ١٤٢٥هـ، ص ٢٢١.

قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- في كلمة بمناسبة يوم الأغذية العالمي: «أود أن أنوه هنا إلى حقيقة أرجو أن تكون واضحة للجميع وهي أن المملكة العربية السعودية في نهجها اليبين والواضح الذي ألمحت إليه في مجال تقديم مهماتها الإنسانية للدول الصديقة والشعوب المحتاجة إنما تقوم بكل ذلك عن إدراك عميق وقناعة تامة بأهمية دورها في خدمة القضايا الإنسانية في العالم انطلاقاً مما حباها الله به من قيم روحية سامية وتراث حضاري مجيد وإمكانيات مادية متاحة»^(٥٩).

نعم.. إنها قيم روحية سامية «الإسلام» وتراث حضاري مجيد صنعه الأجداد المؤسسين وأقربهم لنا زماننا ومكاننا الإمام (ابن سعود)، وإمكانيات مادية متاحة صنعنا منها التنمية والإحسان للأخرين.

(٥٩) الرشود، مرجع سابق.

ثامناً: الخلاصة والنتائج

إن فعل الخير من سمات القادة وأداه تأثيرهم في الأتباع، والعمل الخيري سنه نبوية مؤكدة ماضية وراثها الخلفاء وولاة العرب والمسلمين ومنهم (ابن سعود)، وقد طرح الباحث ثلاثة أسئلة رئيسة عن العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز تتناول: الدوافع والأنماط والآثار.

عرفنا أن العمل الخيري له مفهوم عام «الصدقة» ومفهوم خاص «التطوع»، وأن كلا المفهومين لهما ارتباط بمفهوم «المروءة» أو «النخوة» في التراث العربي.

لقد أظهر البحث أن للعمل الخيري أهمية للفرد والجماعة فهو يغذي التسامح والتعاطف والاحترام وإعلاء المصلحة العليا ويخلق أحوال ملائمة لقيادة جيدة، وأخيراً يطور شبكات تعمل على صد التوتر وتقليل مخاطر المرض.

لقد أبرز لنا البحث سمات المجتمع السعودي في نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الذي حافظ على تقليديته البدوية أو الحضرية لحين اكتشاف النفط، وقد ظهر لنا أن آباء (ابن سعود) مارسوا الرعوية والمسؤولية الاجتماعية كحكام كما أن (ابن سعود) ثار من الماضي وانتقم بأن جعل إدخال السعادة على المحرومين جزء من سيرته وحياته لأنه شعر بهم كونه منهم.

ساق البحث تعريف الامام عبدالعزيز قريباً لسياق الموضوعات وما شدني هو خلاصة الشخصية الملك القدوة قول خير الدين الزركلي «أحد رجال الدهر» لقد جاءت نتائج البحث كما يلي:

١. أثرت بالملك عبدالعزيز ثلاثة دوافع للعمل الخيري وهي: الدافع الديني والدافع الفطري ودافع الجماعة «العصبية» وأرجح أن دافع الجماعة هو الأقرب لممارساته الخيرية كونه شديد الصلة بقضية بناء التوحيد «الرؤية والمشروع» ورجالاته لاسيما في الظروف الحالكة وقد عبّر عنها بوضوح في أكثر من موضع.

٢. إن الملك عبدالعزيز «قائد موقفي» ولذا فإن الممارسة الخيرية تراوحت بين عبدالعزيز الإنسان أو عبدالعزيز القائد السياسي الملهم أو عبدالعزيز الملك كحاكم دولة، وقد أظهر البحث أنه استخدم ثلاثة إستراتيجيات هي:

- استراتيجية الرعاية والدعم والتنظيم والتدخل في الأزمات والكوارث وطبقها في الحجاز حيث ورثت هياكل تنظيمية وثقافة العمل الخيري المؤسسي.
- استراتيجية العطايا والمخصصات وطبقها في نجد أو المناطق الريفية والصحراوية حيث الملك عبدالعزيز كان قريباً لنمط عبدالعزيز القائد وهو أقرب لنفوسهم ويتمشى مع حاجتهم أيضاً والظاهر أن عطاء الملك -رحمه الله- في هذه الإستراتيجية كان أقرب إلى العمل الدعوي حيث ركز

على بناء المساجد وحفر الآبار وتعليم الناس العلوم الدينية وهو لازال يلقي بتأثيره على الجمعيات الخيرية التي أسست في المنطقة الوسطى حتى الآن.

• استراتيجية استقبال الطلبات فكان يتلقى كافة الرسائل من الأمراء والوجهاء أو الاستقبال المباشر فيتحقق من حقيقة الطلب ثم يتخذ القرار المناسب ويضع شروط التنفيذ التي تكفل الاستدامة من خلال الأوقاف وخلافة.

٣. إن الملك عبدالعزيز قد قام بأكثر «تمكين» اجتماعي من خلال نظام «الهجر» عبر توطين البادية وإسكانهم وتعليمهم ثم احترافهم للعمل والزراعي منه بخاصة في حين حافظ على «الرعوية» كون المجتمع محدود الموارد في ظل وجود الفقر والفاقة.

٤. ترك الملك عبدالعزيز أثراً كبيراً على فلسفة النظام السياسي السعودي فحدا العمل الخيري أداة أساسية من أدوات السياسة الخارجية في حين يدير المجتمع الأهلي والمدني السعودي أكبر فعل خيري في العالم الاسلامي، إن كان داخلياً من خلال الجمعيات ودولياً من خلال المنظمات الدولية الأهلية السعودية، في حين أن الأثر البالغ أيضاً كان على أسرة آل سعود من خلال ثلاثة قنوات:

- الجمعيات الخيرية الخاصة.
- الجمعيات الوقفية.
- رعاية المؤسسات الخيرية.

لقد وجدت أن الأمير سلمان بن عبدالعزيز هو أكثر قرباً لاستراتيجيه الملك عبدالعزيز في العمل الخيري: الرعاية والدعم والتنظيم والتدخل في الأزمات وأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز -رحمه الله- أكثر قرباً لاستراتيجيه: العطايا والمخصصات، في حين أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز سلك إستراتيجية: الرعاية والدعم والتنظيم والتدخل في الأزمات وقد شهد عهدة أكبر قفزة في العمل الخيري حين تضاعفت المؤسسات الخيرية للضعف كما أنه أسس جمعية خيرية خاصة به (متخصصة في الإسكان) في حياته كأول سابقة عن الملوك السابقين.

تاسعاً: التوصيات

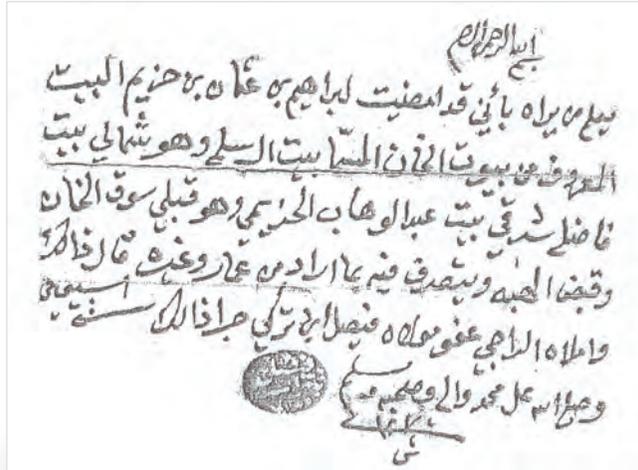
إن استلهام شخصية الملك الموحد عبدالعزيز ابن سعود تجعلنا ننظر لسيرته -رحمه الله- كمعادلة ناجحة، أرست الثواب وتملك رؤية تستوعب المستقبل ومنها ما يلي:

١. تأسيس مؤسسة خيرية تحمل اسم المؤسس -رحمه الله- وتنظم لدارة الملك عبدالعزيز ليصار إلى هيئة شاملة تجمع بين الاهتمام بالتراث وديمومة فعل الخير فتكون واقعاً في قلوب الناس.

٢. عرض تاريخنا المجيد لاسيما في التعليم العام وبمادة التاريخ بالتحديد، عن العمل الخيري عند الملك عبدالعزيز بدلاً من التركيز مع السرد التاريخي الذي يظهر أننا غزاة لابناه.

عاشراً: الملاحق

الوثيقة رقم (١)

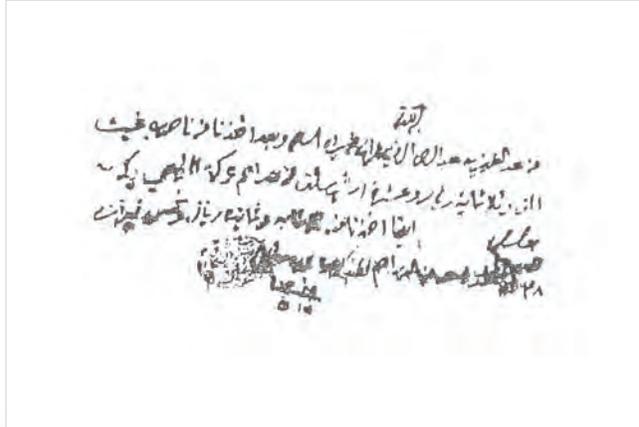


بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأني أمضيت لبراهيم بن عثمان بن حزيم البيت المعروف من بيوت آل سالم وهو شمالي بيت فاضل شرقي بيت عبدالوهاب الحزيمي قبلي سوق الخان وقبض الهبة ويتصرف فيه بما أراد من عمار وغيره قال ناضره وأملهه الراجي عفو مولاه فيصل بن تركي جراء ذلك سنة سبعمائة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

(ختم فيصل بن تركي)

الوثيقة رقم (٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه:

السلام وبعد:

أخذنا من ناصر بن حمد بن نحيث ١٣٠٠ ريال وعشرة أربل
سلفة، أيضاً أخذنا منه ١٠٨ ريالاً وخمس ليرات.

(ختم الملك عبدالعزيز)

١٣٢٩هـ = ١٩١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب
عالي الجانب الأخ الأكرم الأحشم محمد بن عبد الله بن غنيم
المحترم سلمه الله تعالى وهداه آمين. سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته على الدوام أوجب الكتاب إبلاغ جنابكم الشريف منا
جزيل السلام والسؤال صحتكم لازمتم بخير وسرور.

أحوالنا من كرم الله جميلة نخبرك نحن وصلنا بالسلامة، م
رأينا من فضل الله مكروها، وحال التاريخ متوجهين منه على
بركة الله نرجو من الله التوفيق، بعده سلمك الله لازمنا شتين
لنسوان واحد لوالدتي وواحد لأختي... اللي تظهرون للحمولة..
طيبات خياطهن بريم أسود ومكاسر بزري ولي بشتين واحد
زري خياطة نصف كرمك وواحد وير بشت لولد خالي محمد
بن الشيخ أبو ثمانين أما شمال وإلا مطلق أسود خياطة نصف
كرمك نبهن طول الله بعمرك بزيهن لي إن شاء الله.

نرجع عندكم عن قريب لأجل ما يعبر لنا تعويق الأحساء إذا
رجعنا نظرك به لكفاية، هذا ما نزم بيانه مع إبلاغ السلام
للعلم عبد الله بن جلوي والابن وكافة الحمولة ومن عندنا أحمد
الثنيان وإخوتهم يسلمون ودم سالمًا والسلام.

(ختم: فيصل بن عبدالعزيز)

٢٢ / ذو الحجة / ١٣٢٧ هـ (١٩١٩ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأخت نورة ابنة عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأجل
الأمجد الأفخم الشيخ المكرم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن
آل فيصل أدام الله تعالى وجوده وبقائه آمين. سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

موجب الخط إبلاغ السلام، والسؤال عن عزيز خاطرکم، كذلك
أخذنا كتابك المكرم مسرورين بسلامتكم وعافيتكم، وما ذكرتم
كان معلوماً، خصوصاً طال عمرك أننا نسيء الظن فيك فهي
عين الحقيقة، ولا هو بسوء ظن، ولكن طول الله عمرك شرهة
عليك، البيوت اللي غيرنا ما غفلت عنهم بشيء، عسى الله يديم
وجودك أنت خابر مالنا إلا الله ثم أنت، إذا ما فكرت بأحوالنا
من يفكر فيها؟ من طرف (البروة) وصلت وأرسلناها عسى الله
يديم وجودك، ولا يخلينا منك، من طرف أحوالنا ما جرى ما
يوجب رفعه إليكم، هذا ما لزم تعريفه، سلم لنا على أهلك ومن
عندنا الإمام ومحمد يسلموا.

(١٣٣٠هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه أن عبد الله بن محمد بن راشد اشترى من إبراهيم ابن حمد جنوبي الجفرة الراس والمطمر بثمن قدره ثمانمئة ريال قابل ؟؟ إبراهيم وهم صال الدراوي وآل دحام وصالح بن مرشد والجريوي ؟؟ سليمان السحيمي فصح ولزم قاله وأمله الفقير إلى الله عز شأنه عبد الله بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره محمد بن عبد الله ابن عبيد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٢ ب سنة ١٣٣٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد إبراهيم بن إسماعيل بأنه حضر العقد الذي جرى بين عبد الله بن راشد وإبراهيم بن حمد في مشترى بقية ملكه من الجفرة بأنه باع جميع وجملة ما يملك في الجفرة من نخل وأرض وأثل ومنازل وبئر ومرج بألف ريال وثلاثمائة ريال وألف وزنة ساقطة من ذمة إبراهيم واستثنى إبراهيم سهم حمد ابن فارس ونخلتين لعبد الملك وجميع الثمن وصل إبراهيم بالتمام هذا ما شهد به إبراهيم بن إسماعيل أثبت شهادته إبراهيم ابن عبد اللطيف هذا نقل بأمرى من ورقة بقلم الشيخ إبراهيم رحمه الله عليها ختمه لأجل ضعف الورقة ثم بعد ذلك اشترى الملك المذكور جميعه بعدما استقر في يد عبد الله حده سبع سنين الإمام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى فيصل حفظه الله جميعه من جملة المبيع الأول والثاني بثمن قدره أربعة آلاف ريال قبضها البائع بالتمام وبرأت منها ذمة المشتري ولم يستثن عددا من ؟ شيئا الأسهم حمد

المذكور ونخلتين عبد الملك فصح ولزم لاشتماله على الشروط
المعتبرة شرعا شهد على إقراره بالبيع وقبض الثمن سليمان
ابن سحمان وعبد الله ابن الشيخ إبراهيم وممليه الفقير إلى
الله عز شأنه عبد الله بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن وكتبه
عن أمره حمد بن عبد الله أبو عبيد وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم سنة ١٢٣٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

باع حمد بن فارس ملكه الذي في الجفرة النخل المذكور أعلاه
على الإمام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن بثمن معلوم قدره
ألف ريال وصل إلى حمد بتمامه والسهم المذكور تابع للنخل
المذكور أعلاه في جميع حقوقه قال ذلك الفقير إلى الله عبد الله
بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره مقرا به حمد بن فارس وصلى
الله على محمد وآله وصحبه جرى ذلك ١٣ ر سنة ١٢٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعث النخلتين المذكورتين على الإمام المكرم عبد العزيز بن عبد
الرحمن بثمن معلوم قدره خمسون ريالا قبضتها في مجلس العقد
فصح البيع ولزم شهد على ذلك كاتبه حمد بن فارس وأملاه
مقرا به على نفسه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد اللطيف وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم جرى ذلك ١٨ ر سنة ١٢٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استقر النخل المذكور أعلاه في ملك الإمام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن أوقفه جميعه وجعل نصف الذي اشترى من بن راشد أنصاف بين والدته سارة بنت أحمد وبين أخيه سعد في نصيب الوالدة ضحية بائلة لها على الدوام وعلى يد بناتها نورة وهيا ومنيرة وباقيه بعد الضحية في أعمال البر صلة رحم وغيرها إلا أن احتاجت ذريتها فهم البادين ولا حرج عليهم فيه والذي يخص سعد فيه أضحية بائلة وباقية عدا الأضحية في أعمال البر والأضحية على يد عيال وإن احتاجوا فهم البادين ولا حرج عليهم ونصف الذي اشترى عبد الله بن راشد مع الذي اشترى حمد والذي اشترى من طرف عبد الملك؟ جميعه فيه أضحيتين بائلة له واحدة ولأخيه فيصل واحدة والباقي بعد الأضحيتين يصرف في أعمال البر فيما يقتضيه الحال مؤذنين ومعلمين وسرج مساجد وصلة رحم وإن كان احتاجوا ذريته فهم المقدمين فيه يكون معلوم وشهد على ذلك ناصر بن حمد بن سويدان وكاتبه شاهدا به حمد بن فارس وقال ذلك ممليه وشهد به الفقير إلى الله عبد الله بن عبد اللطيف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم جرى ذلك ٢٠ سنة ١٢٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي سعد ابن محمد ابن عسكر وإبراهيم ابن حمد آل هران فشهد أن عبد الرحمن ابن محمد ابن عسكر باع على الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل وفقه الله لما يجبه ويرضاه جميع وجملة النخل ؟؟ معلوم ؟؟؟؟ يحده ؟؟؟ شرقا ؟؟ حنيفة وجنوبا الطريق بما للمبيع من جميع الحدود ؟ والتوابع واللواحق بثمن قدره وعده أربعة آلاف أريالا قبض منها البائع عبد الرحمن قبل وفاته ألف أريالا وثلاثة آلاف قبضها سعد ابن محمد ابن عسكر من يد محمد ابن صالح ابن شلهوب حال كونه وكيلا للإمام والمسوغ القبض سعد عدالته وغيبه ابن أخيه عبد الله ابن عبد الرحمن ولصغر أولاد أخيه عبد الرحمن وهم صالح وعبد العزيز ومحمد وإما مستحق ماضي بنت عبد الرحمن المرشدة وزوجة عبد الرحمن طرفة بنت عبد الله قبضه سعد بطريق الوكالة عن؟ فلم يبق لأحد من ورثة عبد الرحمن على الإمام دعوى صحيحة وصار النخل المذكور أربعة حدوده وتوابعه ملكا للإمام يتصرف فيه كيف شاء شهد على إقرار سعد ؟؟ ثلاثة آلاف ؟؟ سعود ابن عبد الرحمن آل سويلم وإبراهيم ابن حمد آل هران اثبت ذلك الفقير إلى مولاه عبد العزيز ابن بد العزيز ابن عبد الرحمن آل بشر حامدا لله مصليا مسلما على محمد وآله وصحبه وشهد بالإملاء الابن حسن وكاتبه محمد ابن ناصر الهلالي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٣ جا سنة ١٣٥٤ .

الوثيقة رقم (٧)



بسم الله الرحمن الرحيم

اشترى عبدالرحمن بن عسكر بن سعد بن تويم قليبته وأرضه
التي تحت؟ شرقي الخديمي بثمان قدره سبعة وخمسين ريال
قبضها البائع بالتمام فصح ولزم وشهد على البيع والإقرار
بوصول الثمن حمد بن فارس وممليه عبدالله بن عبداللطيف
بن عبدالرحمن وكتبه أمره صالح بن سحمان وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٢٩ جم سنة ١٣٢٨ هـ.

الوثيقة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
 يعلم من يراه بأنه لما طلبوا جماعة أهل الجنوب من الإمام عبد العزيز الفقيه أن يتفضل عليهم
 مشرب في بلدهم على مشرب في بلدهم في ربيع الأول سنة ١٢٥٠ هـ في ذلك الفجار المشرب على الويد فتفضل الإمام
 المذكور بالمشرب وأكرم على المذكورين بما طلبوا من كتب الرأى أن نصب وكيلاً للمشرب في بلدهم
 علياً بن عبد الله الخضير في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ بعد عشرين سنة من عود عتق المسجونين المشرب في بلدهم
 في قرية أسد بربيع جمع تل بعد وحقوقه الخيام والخارجة تابع المذكور نصيبه من مطاوعة سماء الهوا
 في اللغة المذكور وشهرته في صحابه تقديراته المتعديتة وشهد له البايق على الشربة نصق عرك الوالد خبير
 سائر الصلح ما عينه في السنة عتقاً وكذا في السنة عتقاً من سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد
 البايق وندرت منها ذمته المحترمة الإمام شهد على الرأى ببيع أسد به ناهراً بعد الوالد
 ابنه أسد بن سديد وشهد على بلوغه ثمانين سنة بعد إياه على وسأله ما عابه عنده أسد بن سديد وشهد
 وشهد للإمام عبد العزيز في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد
 نال ذلك من سليله عبد الله بن سديد وشهد على بلوغه ثمانين سنة بعد إياه على وسأله ما عابه عنده
 الإمام اعظم الدرهم وهو ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد
 المذكور في شهر رمضان المبارك مع الإمام المذكور في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة
 الوالد في شهر رمضان المبارك مع الإمام المذكور في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة
 علي محمد والهم ورحمهم في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد
 نفعهم وعلينهم حتى الشان عبد الله بن عبد العزيز الخضير في لاجل فطلق لورثته أسد بن عبد الله الخضير
 محمد والهم ورحمهم في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد

١ ثمانين سنة
 النسخ المذكور أصح طبعاً من الأصل كما عرفت تأريخ الخبير
 محمد بن عبد الله الخضير في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد
 خالد بن عبد الله الخضير في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد
 ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأنه لما طلبوا جماعة أهل الجنوب من الإمام عبد العزيز الفقيه أن يتفضل عليهم مشرب في بلدهم على مشرب في بلدهم في ربيع الأول سنة ١٢٥٠ هـ في ذلك الفجار المشرب على الويد فتفضل الإمام المذكور بالمشرب وأكرم على المذكورين بما طلبوا من كتب الرأى أن نصب وكيلاً للمشرب في بلدهم علياً بن عبد الله الخضير في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ بعد عشرين سنة من عود عتق المسجونين المشرب في بلدهم في قرية أسد بربيع جمع تل بعد وحقوقه الخيام والخارجة تابع المذكور نصيبه من مطاوعة سماء الهوا في اللغة المذكور وشهرته في صحابه تقديراته المتعديتة وشهد له البايق على الشربة نصق عرك الوالد خبير سائر الصلح ما عينه في السنة عتقاً وكذا في السنة عتقاً من سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد البايق وندرت منها ذمته المحترمة الإمام شهد على الرأى ببيع أسد به ناهراً بعد الوالد ابنه أسد بن سديد وشهد على بلوغه ثمانين سنة بعد إياه على وسأله ما عابه عنده أسد بن سديد وشهد للإمام عبد العزيز في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد نال ذلك من سليله عبد الله بن سديد وشهد على بلوغه ثمانين سنة بعد إياه على وسأله ما عابه عنده الإمام اعظم الدرهم وهو ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد المذكور في شهر رمضان المبارك مع الإمام المذكور في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في شهر رمضان المبارك مع الإمام المذكور في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد علي محمد والهم ورحمهم في ثمانين سنة ١٢٥٠ هـ في سنة معلوم قدوة الوالد في بلد نفعهم وعلينهم حتى الشان عبد الله بن عبد العزيز الخضير في لاجل فطلق لورثته أسد بن عبد الله الخضير

من ممارسة سبل الصوام؟ في الملك المذكور وشهرته في محله
تغني عن التحديد واشترط البائع على المشتري نصف عرق الأثل
وجرت سبل الصوام صاعين كل سنة حتى يختار وكيل السبل
مقاسمة الثمرة بثمن معلوم قدره ألف أريال بلغت البائع وبرئت
منها ذمة الإمام شهد على إقرار البائع بالبيع أحمد؟ ابن ناصر
ابن مدلج وعبد الله ابن محمد ابن سرهيد وشهد على بلوغ
الثمن محمد ابن بدر ابن علي وسليمان ابن عثمان ابن فريح
وصار المبيع وقفا للإمام عبد العزيز ثقل الله بذلك موازينه ولم
يبق في المبيع دعوى لأحد بوجه من الوجوه قال ذلك مهليه عبد
الله ابن عبد العزيز العنقري حاكما بصحة البيع ولزومه وصحة
الوقف وأجراه على ماء الإمام أعظم الله أجره وهو أنه يكون وقفا
على مشرب البديع في بلد الجنوبية وما فضل من الربيع الوقف
المذكور فهو يصرف على إمام جامع البلد المذكور وجعلت ناظر
على هذا الوقف علي ابن عبد الله الخضيري وأوصيه بتقوى
الله في ذلك قاله مهليه أنفا وكتبه من إملائه أحمد ابن عبد
العزيز ابن سليمان وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١
سنة ١٢٤٢ ونقله من أصله بعد معرفته أعني قلم أحمد المذكور
حرفا بحرف لا زيادة ولا نقصان وعليه ختم الشيخ عبد الله ابن
عبد العزيز العنقري لأجله ضعف الورقة محمد ابن عبد الله
الخضيري وصلى الله على محمد وآله وصحبه ٥-١٠-١٢٧٢ .

الحمد لله وحده النقل المذكور أعلاه طبق الأصل كما عرفه
ناقل المذكور محمد بن عبد الله الخضيري فللعلم بذلك وعدالة
الناقل المذكور جرى تحريره قاله مهليه الفقير إلى الله تعالى
سليمان بن صالح بن خزيم قاضي سدير ٧٤-١١-١٢٧٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

باع إبراهيم بن منيف بيته الكائن في المزاحمية من بلد ضرما على الإمام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بثمن معلوم قدره مائة ريال مقبوضة بمجلس العقد يحد البيت المذكور من القبلة منحات قلب القصر ومن جنوب أرض الشويفع ملك آل مقبل ومن شرق منحات قلب الشويفع الهدامة ومن شمال بيت بنت محمد بن زياد وبيت بنت بن عمار والبيع شامل لحقوق البيت الداخلة والخارجة فصح البيع ولزم لاشتماله على شروط الصحة ولما استقر البيع ولزم أوقفه الإمام على إمام مسجد المزاحمية وشرط فيه السكنى لعبد الله بن عيسى الزبير مدة حياته وبعده ثم على وقفه على إمام المسجد المذكور شهد على البيع المذكور والوقف إبراهيم بن سليمان وابنه محمد قال ذلك مثبتا له القفير إلى الله عبد الله بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره عبد الله بن حمد بن فارس وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم جرى ذلك ١٧ ر أ سنة ١٣٣٦ ربيع الأول.

ثم بعد ذلك لما تبين للإمام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل أن والده المكرم عبد الرحمن بن فيصل قد أوقف على المسجد المذكور للذي يصلي به ويعلم العيال القرآن وأوقف أرضا في قلب قصر عبد الله غرب على المصلي بالمسجد والمعلم للعيال القرآن صرف الإمام عبد العزيز رحمه الله البيت المذكور وقفا على ذريته من بعده أبدا وهو عبد الله بن عيسى الزبير به في الف أو المزاحمية وقفا مستمرا وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

الوثيقة رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذه اوصية شنيعة لموقف الذي اوقعه الامام سلطان بن عبد العزيز
 مع عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل اليمانيه الكرم ويعود من طرف الارضه الذي ببيت ما ارضنا بقتل
 عفت المسجد بنيناها ذلك في مدارس و حرمه وبيت وقلب وبركتها وبيتها معناها بقا بيتها
 نخلر وحصلنا جميعه مستخدمين في غير ذلك الذي اوقفنا الارضه على كبره وبيتها ارضه مدرسته وبيتها
 وبيت وقلب وبركتها اوقفنا جميعه لوجه الله من انظاره في حصله مقابله باقي الارضه وجعلنا حلال
 غلته من كراوي ودرهم وجزءها منصفه لراعي النظره وكرمه في تقويم ماها وتصلبها وكشف الاخر
 ربيعه الذي يقرب في المدرسته المذكوره والامام محمد المرقب انصافا في بينهم وتلازمه ارضاه نصفه
 للعلمه في الحجه وانصفه للقاصه الذي بعد الطلبه وكما كبره ما ذكره عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد
 على نظر الحاكم الشرعي حلاله على يد امين بيته على ما ذكرنا بكتبه معلنه ووجه الله العليم والبرهان
 ١٣٣٧
 ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا صفة تسنية؟ الوقف الذي أوقف الإمام سلمه الله تعالى

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه السلام
وبعد من طرف الأرض الذي بقيت من أرض القصر عقب
المسجد بنيناها دكاكين ومدارس وحوش وبيت وقليب وبركتها
وبقيتها بعناها بمقابلتها نخل وحصل فالجميع ست عشر دكان
غير الدكاكين الذي أمضينا لأن يحكرونا؟ حسن أيضا مدرستين
وحوش وبيت وقليب وبركتها أوقفنا الجميع لوجه الله تعالى مع
النخل الذي حصل مقابلة باقي الأرض وجعلنا حاصل غلته من
كراوي دراهم وغيرها نصفه لراعي القليب والبركة في تقويم
مائها وتصليحها والنصف الآخر ربعه للذي يُقري في المدرستين
المذكورة ولإمام مسجد المرقب أنصاف بينهم وثلاثة أرباعه
نصفها للطلبة في المجمع ونصفها للقاضي الذي يعلم الطلبة
والوكيل على ما ذكر عبد المحسن بن محمد بن دغفق وبعده على
نظر الحاكم الشرعي يجعله على يد أمين؟ على ما ذكرنا يكون
معلوم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

٢٢ ربيع أول سنة ١٣٣٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر إليه بأن زيد بن حمود الهجاري باع على الإمام
المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله تعالى سهمه الذي
اشتراه من ناصر بن محمد بن نفيسة وهو المعروف بالحنبلي وهو
ثلثه بثمن قدره ثلاثمائة ريال قبضها زيد بالتمام وأوقفه الإمام
هو ونصيب سلطان بن عبد الله بن سويلم وصار الحنبلي ملك
للإمام ويجعل فيه مدي سابر يقومه زيد وما دام المدي مستقيم
فالنخل في يد زيد وفي يد عقبه فإن كان عطلوه نزع من أيديهم
والتزم زيد بذلك ولم يبقى في الحنبلي لا حق ولا مستحق ولا تعلق
بل هو خالص للإمام سلمه الله فصح البيع ولزم لاشتماله على
الشروط المعتبرة شرعا وانتفاء الموانع حتى لا يخفى شهد على
ذلك جميعه ناصر بن سعود بن فرحان ومساعد بن عبد المحسن
بن سويلم قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله عز شأنه محمد بن
عبد اللطيف بن عبد الرحمن وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه وسلم جرى ذلك ٢٠ ش سنة ١٣٣٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

ثبت لدي ما ذكر بشهادة من زبر بالبيع والشراء وقبض الثمن
فحكمت بصحة ذلك وأنا الفقير المحتاج لرب الناس عيسى بن
عبد الله بن عكاس المولى قضاء الإحساء المحروسة سامحه أمين

الحمد لله سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموجب لتحريره والداعي لتسطينه هو أن الإمام عبد العزيز
أيده الله بنصره ابن الإمام عبد الرحمن الفيصل اشترى لنفسه
من سلطان بن عبد الله السويلم البائع بنفسه عن نفسه وذلك
جميع وجملة السهم المفرز من العقار المسمى الحنبلي الكائن
في بلد الرياض المحروسة على ساقية بئر بحد السهم المفرز
المذكور قبلة ملك عبد العزيز بن حسن وشمالا السوق العابر
سوق الحنبلي وشرقا سهم زيد الهجاري وجنوبا حامي بلد
الرياض المحروسة بماله من حد وحق وتابع ولا حق من أرض
ونخل وفسيل وشجر وثمر وطريق وماء ومجره ومنبعه ومرماه
وبئر ومركب وكل حد وحق للمبيع المذكور داخل فيه أو خارج عند
أو بعيد منه أو ينسب إليه شرعا وعرفا عموما وإطلاقا مع العلم
بذلك كله وسبق الروية المعتبرة شرعا من المتبائعين بثمن قدره
وعده أربعمائة ريالاً فضة فرانسة مقبوضة في مجلس العقد
قبضها البائع لنفسه من يد المشتري من ماله اشتراء صحيحا

شرعيا وبيعا محررا مرعيا مشتملا على شرائط الصحة ولوازمها بإيجاب وقبول وإخلاء وتخليته بتا فصلا لا ثنيا فيه ولا خيار جاريا ذلك منهما بالطوع والرضا والاختيار من غير إكراه ولا إلقاء ولا إجبار فيموجبه ومقتضاه صار المبيع المذكور مالا وملكا للمشتري المذبور يتصرف فيه كيف أراد وأحب كتصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم ولم يبق للبائع في المبيع المذكور ولا في شيء من ثمنه لدى المشتري حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه ما ولا سبب حتى لا يخفى حرر في ٢٠ ذي القعدة وقبض الثمن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن سويلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن حسين وكفى بالله شهيدا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الحادي عشر: المراجع

الكتب:

- ١) آل خميس، إبراهيم، أسود آل سعود وتجربتي في الحياة، الطبعة بدون، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٢م.
- ٢) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون من العبر وديوان المبتدأ والخبر، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، ١٩٩٢م.
- ٣) التويجري، عبدالعزيز، لسراه الليل هتف الصباح، الطبعة الرابعة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤٢٩هـ.
- ٤) الثعالبي، عبدالملك ابن محمد - تحقيق وليد الحسين -، مرآة المرؤات، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ١٤٢٤هـ.
- ٥) الجهيمي، د. ناصر، الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، عام ١٤١٩هـ.
- ٦) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، أركان القيادة، الطبعة الأولى، دار السلام، الرياض، ١٤٢٩هـ.
- ٧) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، امرأة استثنائية زوجة ملك، الطبعة الأولى، دار السلام، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- ٨) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، خمسة عشر مبدأ للقيادة عند الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، دار السلام، الرياض.

- ٩) الحقييل، عبدالله، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- ١٠) الخطيب، السيد عبدالحميد - تعليق د. فهد السماري -، الإمام العادل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ١١) الخميّس، د. محمد، عناية الملك عبدالعزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ١٢) الرشود، سعود بن محمد الرشود، المملكة العربية السعودية والسجل الأبيض للمساعدات الخارجية، وزارة التعليم العالي، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- ١٣) الزركلي، خير الدين، الإعلام، الطبعة السادسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م، الجزء الرابع.
- ١٤) الزهراني، حصة بنت جمعان، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- ١٥) السالم، د. سالم، المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.

- ١٦) السدحان، عبدالله بن ناصر، رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ١٧) الطرطوشي، محمد بن الوليد - تحقيق جعفر البياتي، سراج الملوك، الطبعة الأولى، داررياض الرئيس، بيروت، ١٩٩٠م.
- ١٨) عبدالعال، كمال بن شعبان، الإدارة بالأخلاق، الطبعة الأولى، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- ١٩) العقاد، عباس محمود، مع عاهل الجزيرة العربية، الطبعة بدون، المكتبة العصرية، بيروت، السنة بدون.
- ٢٠) العمري، د. عمر بن صالح، الملك عبدالعزيز والعمل الخيري، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- ٢١) عجوبة، د. مختار، أضواء على نشأة العمل الخيري التطوعي في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة بدون، جمعية النهضة النسائية الخيرية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ٢٢) غندور، د. عبدالرحمن، المنظمات الإسلامية غير الحكومية، دار الكشاف، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- ٢٣) فاسيلييف، اليكسي، تاريخ العربية السعودية، الطبعة الثانية، دار المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٢٤) الفقير، د. بدر بن عادل، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٥) القرضاوي، د. يوسف، أصول العمل الخيري في الاسلام، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢٦) قنديل، د. أماني، الدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني من الخيرية إلى التمكين، الطبعة الأولى، مؤسسة العنود الخيرية والمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، عام ١٤٣٠هـ.

٢٧) مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي، بروشور المؤسسة في سطور، الامانة العامة، الرياض، ١٤٣٣هـ.

٢٨) مولين، د. فان در، ترجمة ويسبي أي. سي - تعليق د. فهد السماري -، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، الطبعة بدون، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٩) النابلسي، د. هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٩م.

٣٠) الهطلاني، د. مضاوي، مدينة الرياض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ.

المقالات:

(٢١) الغريب، عبدالعزيز، سعادة الأمير سلمان حين يدعم أو يدعي نشاطاً اجتماعياً يخدم المحتاجين، مقالة بجريدة الرياض السعودية، الرياض، ١٢/١٢/١٤٣٢هـ.

المواقع الإلكترونية:

(٢٢) موسوعة مقاتل من الصحراء، ١٤٣٢هـ، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود،: www.moqatel.com.

(٢٣) مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٣٣هـ، الموقع الرئيسي: www.kkf.org.

(٢٤) مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ١٤٣٣هـ، الموقع الرئيسي: www.kff.com.

(٢٥) مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، ١٤٣٣هـ، الموقع الرئيسي: www.sultanfoundatin.org.